العدد التاسع | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

نسخة مجانية

جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

www.facebook.com/alkataebjareda

الكتائب | العدد التاسع | الاثنين 2013/07/15

بشار من فمه يدان...

إضاءة على لقاء الأسد مع صحيفة الثورة (التشبيحية)

صفحة 6

الافتتاحية

التمسك بمبادئ الثورة

إن أحد أهم عوامل نجاح الثورات هو تمسكها بمبادئها التي انطلقت لأجلها، هذه المبادئ التي جعلت الناس ينضمون إلى الثورة، ودفعتهم لمواجهة النظام بصدور عارية دون خوف أو مهابة من الموت أو الاعتقال.

تعرضت الثورة السورية لكثير من الهزات، وانحرف بعض أشخاصها عن مبادئ الثورة، وظهرت تنظيمات ترفع شعارات بعيدة كل البعد عن أخلاق شعبنا ومبادئ ثورتنا، ثورة الحرية والكرامة.

بعد مرور ثمانية وعشرين شهراً من عمر الثورة، لا بد من التأكيد على تمسكنا بمبادئ ثورتنا التي أجمع السوريون عليها عند انطلاقها، وغامروا بحياتهم وخسروا بيوتهم وأرزاقهم في سبيلها، فثورتنا ليست ثورة فئة ضد فئة، أو طائفة ضد طائفة، بل هي ثورة لكل السوريين على اختلاف انتماءاتهم، وتهدف إلى نشر الحرية والعدالة الإجتماعية لكل الناس على اختلاف توجهاتهم، وأي شعار يرفع بعيد عن هذه المبادئ، سواء كان شعاراً دينياً أو طائفياً، فهو لا يمت إلى الثورة بصلة، ومن يرفعه مشابه للنظام، طامع بالسلطة، والشعب بريئ منه ومن أفكاره ومبادئه.

هيئة التحرير

ملفات قانونية

سوريا ... بين المطرقة والسندان

الجزء الثالث

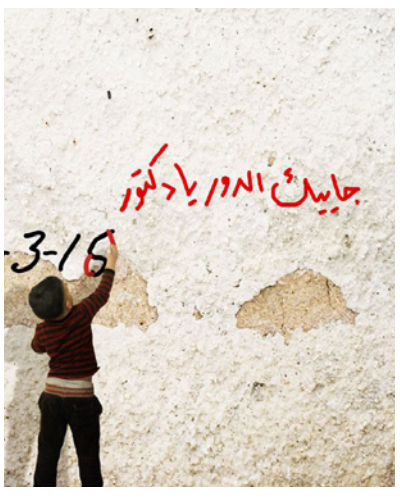

صفحة 2

مناطق محررة

مدينة الباب بأيدي أبناءها نالت حريتها

صفحة 8

تحقيقات

السياسة في الإسلام والإسلام السياسي

الفصل الأول

صفحة 9

سـورية ... بيـن المطرقـة والسنـدان (٣)

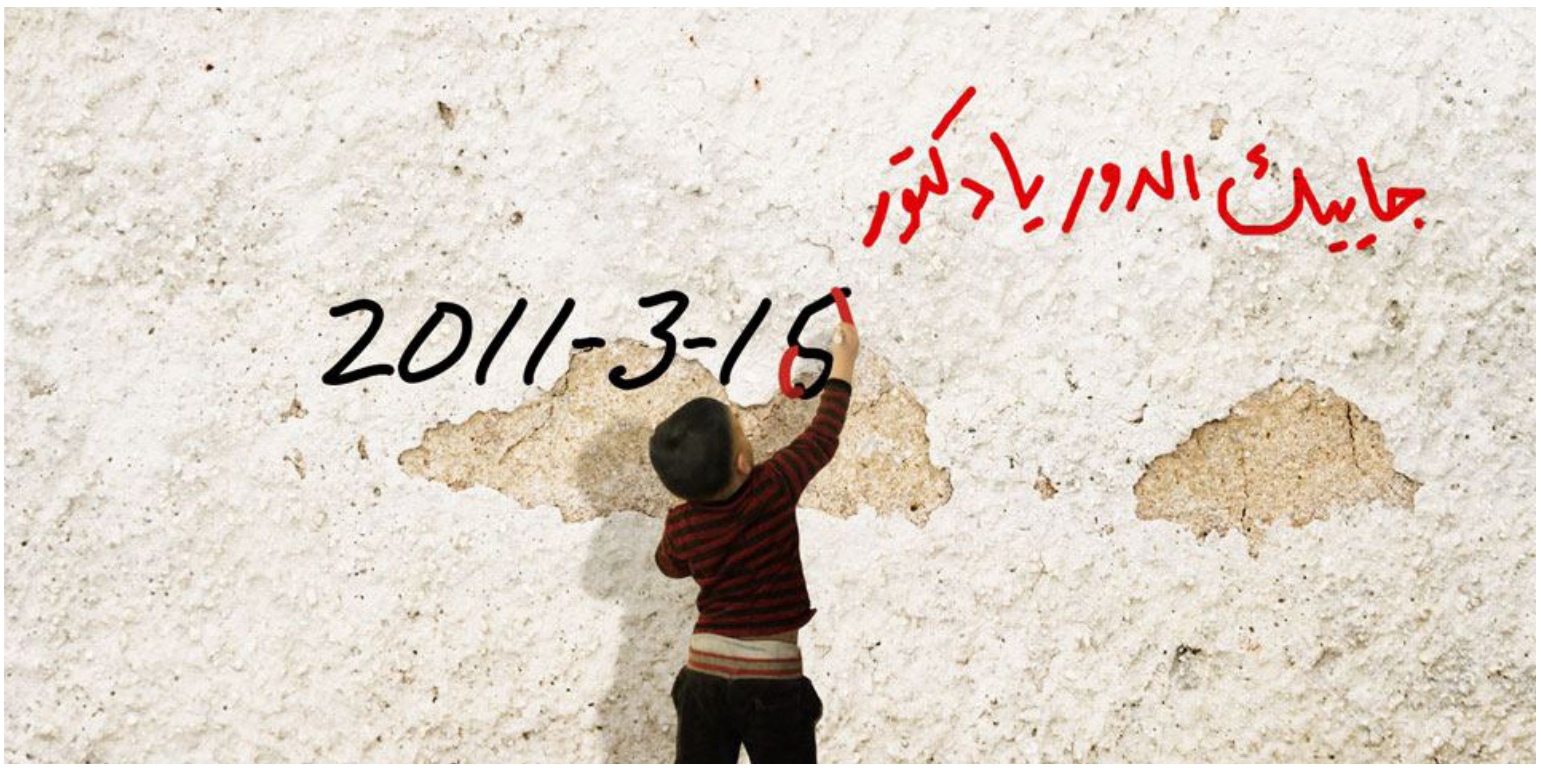

إعداد الدكتور: مصعب سليمان الجمل

يوم الغضب السوري وماتلاه

وصل الاحتقان الشـعبي في سـورية إلى أعلى درجاته، فالفسـاد المستشـري والممارسـات اللاإنسانية التي وصلت إلى حد الجنون المطلق من قبل أتباع النظام الجائعين والمتحفزين لنهب ثروات الشـعب والوطن، فهم ما عادوا يكتفون بالمال العـام الذي نهبوه تحت مسـمع وبصر الفئة الحاكمة التي ترعاهـم، بل تطاولوا على الممتلـكات الخاصة، وعلى قمع الشـعب، فهم لا يحتاجون لأن يكونـوا عناصر أمن أو جيش ليمارسوا سلطاتهم، بل مجرد انتمائهم الطائفي يكفي لأن يعاملوا معاملة السلطة .

لقد تحمل الشـعب السـوري الكثيـر والكثير، وبلـغ الظلم درجة عظيمـة، وليس بعد الضغط إلا الانفجـار، فكانـت البدايـة أن كتب بعض المتحمسـين للثورة عباراتهم المناهضة للحكم الأسدي على جدران المدارس و القرى والمدن، وكان ما كان من اعتقـالات وتوقيف وتعذيب، حيث سقط أول شـهيد من شهداء الثورة، التي جاءت لاحقا، وهو أحمد رحمون العوض الذي استشـهد تحت التعذيب في صيف ٢٠١٠ في فرع التحقيق العسكري بدمشق، وتجلى الغضب الشـعبي بمواجهـة النظام الحاقـد على أبناء الوطـن بعد انتفاضة أبناء الشـعب العربي في تونس ومصر وليبيا واليمـن، حيث بدأ الربيع العربي بالظهور إلى السـاحة االسياسية حاملاً معه ما لم تكن تتوقعه الأنظمة العربية البغيضة إلى شعوبها .

في غمرة الربيـع العربي، وبعـد هروب زين العابدين بـن علي، وتنحي مبـارك، وانطلاقة الثورة الليبية، واعتصام اليمنيين في الساحات، أعلنها أطفال درعا في السادس من آذار، حيث كتبوا علـى الجدران عبارتهم التي هزت أركان النظام « جاك الـدور يا دكتور»، وبالفعل، جن جنون النظام الحاكم متمثلاً بقريب الأسد، رئيس فرع الأمن السياسـي في درعا عاطف نجيب، الـذي أمر باعتقال هـؤلاء الأطفال وزجهم في المنفردات وتعذيبهم بأشد ما يمكن أن يتصوره العقل البشري الذي انتهى بقلع أظافرهم، و لما راجع ذويهم ذلك المجرم عاطف نجيب، ابن خالة الرئيس المزعوم بشار الأسد، عاملهم باحتقار، وأهانهم بكرامتهم و شرفهم، فلجأوا إلى محافظ درعا فيصـل كلثوم، وهو أسـتاذ جامعي ممن وصلوا إلى حمل شـهادة الدكتـوراه من خلال انتمائه الطائفـي و البعثي، فـكان جوابه مثل جواب السفاح عاطف نجيب،وهنا ما عاد للصبر مكان عنـد الوجهاء الذين أذلهم رجال النظام و طعنوا في شـرفهم، و قد ترافق ذلك مع دعوات الناشطين، فكان يوم الغضب في الخامس عشر من شهر آذار عام ٢٠١١ فخرجت المظاهرات في درعا ودمشـق، وكانت مظاهرات بسيطة، لكـن أمـن النظام قابـل المتظاهريـن بالعنف والاعتقـال، و هذا لم يـردع طالبي الحرية، بل زادهم حماسـاً، فجاءت الجمعة الأولى في عمر الثورة السورية في الثامن عشر من آذار، حيث تحرك الشعب في كافة أرجاء الوطن السوري و لاسيما في بانياس وحمص ودرعا .
لقـد كان هذا اليوم بحق تجسـيد واضح لبداية ثـورة لن تنتهي قبل أن تحقق مطالبها وقبل أن تسقط القمع ونظامه .

لقد خرجت بانياس بشـيبها وشبابها، ونسائها وأطفالها، وهـم يرددون « حريـة .. حرية « وخرجـت درعا أيضاً تطالب بنفـس المطالب، كما كان هناك مظاهرة في ريف حماة الشمالي، وتحديـداً في قرية كفرنبـودة، ولكن المظاهرة الأقوى كانت في حمص، تلك المدينة المنكوبة، التي تعرضت لظلم ما بعده ظلم، تجلى بممارسات محافظها المعين من قبل السـلطة الفاسدة، إياد غزال، فكان الشعار الذي أطلقه المتظاهرين في حمص» الشـعب يريد إسـقاط المحافظ «ولكن ما إن وصلوا إلى سـاحة السـاعة حتى تجلت الحقيقـة أمامهم، وهـي أن المحافظ ما هو إلا ذراع النظام التي يضرب بها، فانطلقوا لندائهم الصارخ « الشعب يريد إسقاط النظام».

و كان الحـدث الأهم عندما وصلـت المظاهرة الحاشـدة إلى نادي ضباط موقع حمص، حيث أعلنت سـاعة الصفر الحقيقية، وحيث أعلنت إلى الجميع وأمـام الجميع وعبـر الفضائيات في مختلف أنحاء المعمورة أن النظام قد سـقط بالفعـل، و الذي أعلن سـقوطه ذلك الشـاب المتحمـس، الـذي تجلى نور الله فـي وجهه، وتجلـت إرادة الله فـي عزيمته،والذي أراد أن يقول للعالم هذا بشار الأسد أصبح تحت أقدامنا، و ذلك عندما تسـلق الجدران المرتفعة و وصل إلـى الصورة الجدارية الكبيـرة، و هي صورة لحافظ الأسد و خليفته بشار.

فيا لها من لحظات !! ..عندما فاجأ ذلك الشـاب المتحمـس الجماهيـر المحتشـدة وكاميرات الهواتف الجوالة، التي تنقل الصورة مباشـرة إلى الفضائيـات، فاجأهم بتمزيق تلك الصورة، ورمى أشـلائها إلى الجماهيـر و طوى صفحة خمسين عاماً من الظلم والقهر والخوف .

وشـاع الخبر، وانتقلت الصورة عبر الإعلام، وتابع المحتشدون في درعا ذلك، وتوافدوا من كل المناطق ليصلوا إلى السـاحة التي ينتصب فيها تمثال مؤسس دولة الظلم حافظ أسد، حيث تم تحطيـم ذلك الصنم، و هنا انتفض الشـعب في كل أرجاء سـورية بمظاهرات سـلمية تندد بالفسـاد وتطالب بالحرية وبإسقاط نظام بشار الأسد، رغم كل القمع والعنف الذي مارسه رجال النظام و أتباعه، ورغم أن المعتقلات قد امتلأت بالناشطين والمتظاهرين وطالبي الحرية، وهذا لم يكن ليرعب جموع الشعب بل زادهم إصراراً و ثباتاً مع احتفاظهم بمبدأ السلمية .

في ظل هذه التطورات، التي لم تكن بالحسـبان بالنسبة لنظام بشار الأسد، بدأت سياسة التجمع الأمني في مراكز المحافظات و تعزيزها بوسائل القمـع والمؤازرة من قبـل الكثير من المدنيين الموظفين في دوائر الدولـة الذين تم تحويلهم إلى رجال أمن مزودين بالعصي الكهربائية، كما أن جميع أبناء الطائفة العلوية تم تجنيدهم لقمع المظاهرات، وتم الخروج بمصطلح الشبيحة، و هذا المصطلح كان قد أطلقه آل الأسد الذين كانوا يعملون كمهربين وشـذاذ آفاق على رجالاتهم المنبوذين إجتماعياً .

لقـد انتظم الحال في سـورية على واقع جديد، يتجلى بالرفض الشـعبي والمجاهرة بإسـقاط النظام البائد، لاسـيما وأن أمن وشبيحة النظام تجمعوا فـي الأماكن السـلطوية ومـا عادوا يسـتطيعون الدخول إلى المدن والقرى البعيدة عن العاصمة والأحياء المتطرفة، فهم يحاصرون المظاهرات محتفظين بأماكن تواجدهم، ويعتلون سطوح الأبنية العالية بقناصاتهم، التي يغتالون بها النشـطاء أثناء المظاهرات، وهذا كان يزيد الشعب إصراراً وحماساً، ولاسيما أثناء تشييع الشهداء الذين يسقطون على مذبح الحرية .
لقد انتظمت المظاهرات في كل يوم جمعة حيث كان يطلق اسـم لكل جمعة . وكانت المظاهرات تنطلـق في كل أرجاء سـورية، وشـارك فيها أبناء الشعب السوري يداً بيد، مطلقين الأهازيج والأغاني التي تعبر عن واقع حالهم وتشـد من أزر المتظاهرين .

لقد كانت أكبر نكبة زادت من الإصرار على طلب الحرية وإسقاط النظام ما حدث في قرية البيضا التابعة لمدينة بانياس على السـاحل السوري، حيث هاجم أمن النظام و شـبيحته المتظاهرين بعد أن عادوا إلى بيوتهم ليلاً، وبدؤوا يمارسون عليهم أشـكال التعذيب والإهانة والدعس على الرؤوس الشـامخة، ظناً من هؤلاء المجرمين أنهم بهـذه التصرفات يخيفون الشـعب الحر، ولكن زاد ذلك من الإصرار على متابعة الثورة .
و مـن الأمور التـي كان لها تأثيـر كبير على نفسية النظام وتحطيم أسطورته ما قام به أبطال تلبيسـة، عندما قاموا بقطع الطريق الدولي و تحطيم كل رمـوز النظام في مدينتهم الصغيرة، وقـد أوقفوا عدداً من الباصـات التي كانت تقل مجموعات إيرانية صفوية بلباسـها الأسـود تنتقل إلى المدن لممارسة القمع مؤازرة للنظام، وهم يتظاهرون عنـد انتقالهم على أنهم حجيج إيرانيين جاؤوا يحجون إلى مقام السيدة زينب . وكان قطـع الطريق الدولي أيضـاً في كل من

مدينتي خان شيخون ومعرة النعمان في محافظة إدلب، حيث انتفض أحرار هاتين المدينتين ليسطروا ملاحم البطولة من خلال مظاهراتهم الحاشدة، ومن خلال قطع الطريق أيضاً، كي لا تصل شبيحة النظام وأمنه إلى مناطق ثائرة محاذية، و بذلك تحققت فكرة وحدة الثورة أمام العدو المشترك قولاً وعملاً.

لقد جاءت جمعة أطفال الحرية، ويا لها من جمعة حملت الحزن و الأسى لمدينة حماه، حيث قام المجرم العميد محمد المفلح رئيس فرع الأمن العسكري في حماة بتوزيع عناصره وشبيحته بمواجهة أبواب المساجد التي تغص بالمصلين، وما إن خرج المصلون من مساجد حماة حتى بدأ إطلاق النار عليهم بشكل عشوائي، وكان مئات الشهداء قد ارتقوا مع أكثر من ألف جريح بإصابات خطيرة، وكانت المأساة الحقيقية التي هزت وجدان العالم، وعلى إثرها تقدم محافظ حماة الدكتور أحمد عبد العزيز باستقالته من منصبه التي لم يقبلها النظام في حينها، حيث كان الدكتور أحمد عبد العزيز من أصحاب المناصب الذين يتمتعون بحس إنساني، فهو ضد العنف بمواجهة الشعب وضد التخريب الذي يمارسه أنصار النظام وينسبونه إلى المتظاهرين السلميين .

وقد هزت مجزرة حماه في جمعة أطفال الحرية العالم بأسره، وبدأ أعضاء السلك الدبلوماسي لأوربا وأمريكا ينددون بهذه المجزرة الفظيعة . و كانت الجمعة اللاحقة التي أثارت انتباه العالم بأسره والتي حولت الأنظار إلى مدينة حماه، التي خرجت بمظاهرة حاشدة تجاوزت نصف مليون متظاهر، وخرج معهم محافظ المدينة الذي كان يحاول تخفيف حدة القمع، و قد ثار جنون النظام وبدأ يتخبط يميناً وشمالاً، ولاسيما و أن نقاط التظاهر تجاوزت ٦٥٠ نقطة في عموم سورية، وجاءت الجمعة التالية التي حضرها كل من السفير الفرنسي والسفير الأمريكي في مدينة حماه، حيث تجاوز عدد المتظاهرين ٨٠٠ ألف متظاهر، فما كان من النظام إلا أن أقال محافظ المدينة الدكتور أحمد عبد العزيز، وبدأ يصطنع المسيرات المؤيدة الوهمية في القرى المؤيدة في الساحل السوري، باعتبار أن مراكز المدن الساحلية تعم فيها المظاهرات التي تطالب بالحرية وتطالب بإسقاط نظام بشار الأسد، وذلك في اللاذقية وجبلة وبانياس .

و بدأ القمع يزداد و أعداد الشهداء في كل جمعة يزدادون أكثر فأكثر، وجاء شهر رمضان فكانت المظاهرات تنطلق يومياً بعد صلاة التراويح، ولاسيما في الأحياء الدمشقية كحي برزة وركن الدين ومدن الغوطتين الشرقية والغربية كدوما و حرستا، ومراكز المناطق في محافظة حلب، باعتبار أن مدينة حلب بقيت تحت سيطرة النظام حيث اشترى الولاء فيها، و لكن الريف الحلبي كان إلى جانب الثورة يعلن إسقاط النظام و يطالب بالحرية . وتحركت دير الزور مدينة و ريفاً والحسكة والقامشلي ورأس العين والريف الشمالي والغربي من مدينة الرقة بالإضافة إلى إدلب بكل قراها وقرى الريف الشمالي من محافظة حماة .

لقد ازداد القمع أكثر و أكثر من قبل النظام المجرم الحاقد على البشر والشجر والحجر، حيث اقتحم مدينة حماة في أول شهر رمضان تحت نيران مختلف صنوف الأسلحة، ليردع هذه المدينة، التي كان يعتبرها صاحبة ثأر معه، وهو الذي اغتال منشدها وفنانها إبراهيم قاشوش واقتلع حنجرته لأنه صدح بأغاني الحرية الخالدة .

طبعاً إن حمص التي أعلنت سقوط النظام في الثامن عشر من آذار في العام ذاته لم تكن تهدأ على الإطلاق، وكانت مثلاً يحتذى للمظاهرات السلمية المطالبة بإسقاط النظام، ولكن كيف للسلم أن يدوم وقد زاد عدد الشهداء ووصل إلى المئات والآلاف وعدد المعتقلين إلى عشرات الآلاف والمفقودين لا يمكن إحصائهم .

لذلك وأمام هذا الواقع، وأمام مشاهدة عناصر الحرس الثوري الإيراني وعناصر جيش المهدي العراقي وحزب الله اللبناني، كلهم مع شبيحة النظام وأمنه يمارسون القتل والتنكيل، فكان لا بد من الرد على ذلك بالمثل، فاجتمع الأحرار في حمص والجنود المنشقين عن النظام، وشكلوا مجموعات متناثرة كان أولها في مدينة الرستن سميت كتيبة خالد بن الوليد لحماية المظاهرات السلمية، الى أن تم تنظيم أغلب المقاتلين في حمص وريفها تحت ما سمي كتيبة الفاروق.

ملاحظة : يتبع في العدد القادم بإذن الله .

مخارج الأزمة السورية

بقلم: ياسمين مرعي

قد لا تحيط مفردة (أزمة) بتوصيف سوء الحالة السورية، الذي يزداد يوماً بعد يوم، بالتزامن مع ضبابية مواقف بعض دول العالم وتذبذب مواقف بعضها الآخر، ومع صمت عربي وإسلامي أقرب ما يكون إلى العار.

حتى الآن، هناك العديد من الحلول المطروحة، أو المفترضة، من قبل أطراف الصراع على الأرض السورية، ومن قبل الأطراف الداعمة له والمتلاعبة بتفاصيله خارج حدودها، فالنظام يرى نهاية الأزمة في القضاء على خلايا الإرهاب (على حد وصفه)، التي سقطت على الأرض السورية من حيث لم يدرِ ولم ندرِ، والتي روّج لوجودها في بداية الثورة، واستطاع بعد مرور وقت أن يثبت وجودها على الأرض عبر فتح المعابر الحدودية وتأليب الرأي العام العالمي على الحراك الثوري عموماً نتيجة وجودها، كما يراها هذا النظام في الالتفاف على المؤامرة التي ساهمت دول عديدة في حياكتها.

بينما نجد الشريحة الثائرة من الشعب السوري تطرح حلولها المتمثلة بعزل نظام الأسد ومحاكمة رموزه، وربما تصفيتهم. أما الدول الفاعلة في استصدار قرارات دولية فهي تنظر إلى واقع سوريا بعين السياسة والاستثمار في آن معاً، فتراجع سوريا عسكرياً واقتصادياً، ودمار بنيتها التحتية، هو ضمانة لفرض الأجندات على الحكومات، التي قد تتمكن من تسلّم السلطة في البلاد، وهو كذلك ضمانة لأن تكون سوريا خلال السنوات القادمة بيئة استثمارية من الدرجة الأولى، أو ساحة لنزاع مسلح تشكل سوقاً استهلاكية لتجارة السلاح، وبدهي أن تتطلع الدول إلى سوريا كفريسة إزاء غياب استراتيجية واضحة وذات جدوى تتبنّاها المعارضة السورية بجميع أطيافها وتياراتها، وتفرضها على الرأي العام الدولي، هذا الغياب الذي يجسد بُعْد المسافة بين واقع الحالة السورية وقدرة المعارضة على استيعاب هذا الواقع ومن ثم تمثيله.

قد لا تخرج سوريا من أزمتها عبر مد كتائب المعارضة بالسلاح، فكلنا نعلم اليوم أن النظام قادر على الاستمرار في المواجهة العسكرية، ومحاولة الدول اليوم إعادة التوازن بين النظام والجيش الحر ستثمر إطالةً في عمر النزاع، واستنزاف كلا الطرفين للآخر عدّة وعتاداً، وقد لا يؤثر ذلك على القاعدة الشعبية للنظام بقدر ما بات يؤثر على الحاضن الشعبي لعناصر الجيش الحر.

هناك العديد من الأطراف التي ترى أن سوريا ذاهبة إلى التقسيم، وأن جنيف ٢ سيكون الظرف الذي سيتيح إعلان هذا التقسيم، فما يحدث في حمص اليوم هو أكبر مؤشر على هذا المصير، وإذا كان بيع حمص، كما يدور في الأروقة اليوم، هو الصفقة التي يتم عقدها، فهناك تفاصيل غير منطقية من حيث البديل عن حمص، فهل يعقل أن مقايضةً ما تتم بين النظام والمعارضة، أو بين النظام والجماعات الإسلامية المسيطرة في المناطق المحررة؟ وهذه المقايضة مضمونها تسليم حمص لاستكمال مشروع دولة الساحل، لقاء السيطرة على منابع النفط.

ثم ماذا عن الطبيعة الديموغرافية لكل من حمص والساحل، فما زال هذا الأخير يعجّ بملايين المسلمين السنة، وإن لم يكونوا ملايين فهم مئات الألوف، والأهم هو قضية تخلي الأسد عن دمشق.

كثيرة هي التساؤلات التي تحيلنا إلى تعثر التقسيم كحل للأزمة، وكثيرة كذلك المؤشرات التي تدل على أنّ العالم اليوم متواطئ في مشروع تقسيم يجعل سوريا فلسطين جديدة لا عراقاً جديداً.

وقد يكون الوقف الفوري للعنف من خلال قرار دولي صارم خطوة أولى باتجاه الحل، إضافة إلى إحالة النظام الحاكم حالياً إلى قضاء يحدد الشعب السوري فقط هويته.

يضاف إلى ذلك إعادة إعمار سوريا، بما يضمن عودة اللاجئين والنازحين، ودعم هيكل سياسي واحد قادر على رسم مسار للحياة السياسية التي يضمن فيها السوريون كافة حقوقهم.

وأخيراً نحتاج طاقة جبارة يسخرها المجتمع المدني، بمنظماته وأفراده، لتأهيل أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب السوري، بحيث يتم تكريس العيش المشترك وتقبل الآخر كثقافة حياة، ونحتاج إلى رجالات دين قادرين على كبح هذا المد المتطرف، عبر التوعية الحقيقية بالدين، فإذا ما تضافرت هذه الجهود المحلية والدولية فإن فجراً لسوريا حرة وكريمة قد يلوح في الأفق.

القابون الدمشقي والخالدية الحمصي
قلعتين من الصمود... والمعارك مستمرة

خاص | جريدة الكتائب

كان الحدث الأبرز خلال الفترة الماضية هو هجوم جيش النظام على أحياء حمص المحاصرة بهدف السيطرة عليها، كما هاجم حي القابون المحاصر أيضاً بشراسة كبيرة للسيطرة عليه، ولم ينجح النظام في تحقيق أهدافه من الهجومين، كما تكبد خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

دمشق: وفي أهم التطورات على المشهد الميداني، أعلن الجيش السوري الحر في دمشق بدء معركة «عاصفة الجنوب» للسيطرة على مخيمي فلسطين واليرموك وحي التضامن، حيث تمكن الجيش الحر من السيطرة على حاجز في شارع فلسطين وعلى مبنى الأحوال المدنية في اليرموك. وامتدت المعارك أيضاً إلى حيي تشرين وبرزة، كما قامت قوات النظام بقصف حي القابون بالمدفعية وراجمات الصواريخ، وأسفر القصف عن دمار كبير بمباني المدنيين داخل الحي . وشهد الحي تحليقاً مكثفاً للطائرات الحربية ومحاولات من قوات النظام لاقتحامه من أكثر من محور دون أن تنجح بذلك، فقد استبسل المقاتلون المتمركزون داخل الحي بالدفاع عنه، ودارت معارك عنيفة جداً على مداخل الحي، فشل على إثرها جيش النظام في اقتحامه.

ريف دمشق: وتعرض الريف الدمشقي لقصف عنيف جداً، واستخدم النظام صواريخ أرض أرض في عمليات القصف، مع قصف مدفعي على مدن وبلدات عدة منها دوما وعربين ومعضمية الشام وداريا وحرستا وزملكا والزبداني. كما نفذ طيران النظام غارات جوية على بلدات عدة في ريف دمشق، وأرسل النظام تعزيزات باتجاه مدينة داريا، التي تعاني من حصار النظام منذ فترة طويلة، وفشلت جميع المحاولات التي قام بها لاقتحام المدينة.

حمص: وفي حمص، تواصل قوات النظام قصفها المتواصل على أحياء حمص المحاصرة، مخلفاً دماراً كبيراً في معظم أحياء المدينة، بينما يواصل الجيش الحر تصديه لقوات النظام، وقد دارت معارك عنيفة جداً على جبهات مختلفة من الأحياء المحاصرة، وخصوصاً جبهة حي الخالدية، ولم ينجح النظام بالسيطرة على الحي رغم القصف العنيف، واستخدام صواريخ أرض أرض، ورغم التعزيزات الكبيرة التي قام باستقدامها. كما شهدت جبهة باب هود أيضاً اشتباكات عنيفة، ولم ينجح النظام بالتقدم داخل هذا الحي، وتكبد خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

وتعرض ريف حمص لقصف طال بلدات الدار الكبيرة وتلبيسة والرستن والحولة في ريف حمص، كما اندلعت معارك عنيفة بالقرب من قرية الزارة في ريف حمص، تكبد النظام فيها خسائر فادحة حيث قتل أكثر من ٥٠ عنصراً من عناصره وأحرقت العديد من الدبابات والآليات.

حلب: وفي حلب استهدف الجيش الحر تجمعات قوات النظام في حيي صلاح الدين والأشرفية ومنطقة جبل شويحنة وفي مباني البحوث العلمية. ورد النظام بقصف عدة أحياء من المدينة كالمشهد والشيخ مقصود، كما تصدى الجيش الحر لمحاولة اقتحام من قوات النظام لحي الراشدين

كما قصف الجيش الحر مواقع لقوات النظام والقوات الموالية لها في بلدتي نبل والزهراء بريف حلب الشمالي بالمدفعية والصواريخ محلية الصنع، ونجح في السيطرة على أجزاء من بلدة خان العسل.

واستهدف الجيش الحر الأكاديمية العسكرية في حلب بصواريخ غراد مما أدى لسقوط قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام، فيما قصفت قوات النظام بلدات كفر حمرة وأعزاز وتل رفعت وعندان وحيان وحريتان ودارة عزة في ريف حلب. وتعرضت بلدة السفيرة لقصف صاروخي من القوات المتمركزة في معامل الدفاع .

درعا: وفي درعا، اشتبك الجيش الحر مع الجيش النظامي في حي المنشية بمدينة درعا وسط قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة والدبابات استهدف معظم أحياء المدينة، وتكرر المشهد في مناطق أخرى وخاصة في بلدات بصر الحرير وداعل وغباغب والمسيفرة وسحم الجولان ووادي اليرموك.

دير الزور: وفي دير الزور، تعرضت معظم الأحياء بمدينة دير الزور لقصف يومي متواصل، وشهدت أحياء الحويقة والكنامات والمطار القديم والموظفين والرصافة والرشدية قصفاً عنيفاً براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة، كما دارت معارك في حيي الرصافة والصناعة. وتعرضت عدة قرى في ريف دير الزور لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة من قبل قوات النظام المتواجدة في المطار العسكري منها المريعية وقرية البوعمر ومظلوم.

وقصف الجيش الحر المطار العسكري براجمة الصواريخ محلية الصنع وبقذائف الهاون المحلي الصنع وشوهد الدخان يتصاعد من المطار .كما دارت اشتباكات عنيفة على سور المطار العسكري وتسلل بعض عناصر الجيش الحر إلى أماكن تمركز كتائب الأسد وقتل عدد من جنود الأسد داخل المطار.

الحسكة: وشهد ريف الحسكة قصفاً بالمدفعية الثقيلة على ناحية تل حميس وقراها، كما تمكن الجيش الحر من السيطرة على حاجز البجارية

القامشلي: في القامشلي، كما شن الطيران النظام الحربي غارة بالقنابل الفراغية على بلدة تل حميس.

الرقة: وفي الرقة سيطر الجيش الحر على معظم الفرقة السابعة عشرة في الرقة التي اندلع القتال حولها منذ شهور. واستمر حصار اللواء ٩٣ مع قصفه بمدافع الهاون والصواريخ المحلية الصنع ونشر قناصين لمنع العناصر المحاصرين من التحرك بحرية داخل اللواء. وتعرضت مدينة الطبقة لقصف مدفعي عنيف من مدفعية مطار الطبقة العسكري.

اعتذار هيتو عن تشكيل حكومة مؤقتة

أعلن الائتلاف الوطني السوري المعارض أنه قبل استقالة رئيس الحكومة المؤقتة غسان هيتو التي تقدم بها بعدما فشلت مساعيه في تشكيل الحكومة جراء خلافات داخل المعارضة. وقال الائتلاف في بيان مقتضب نشر في موقعه على الإنترنت إن الهيئة العامة للائتلاف قررت في نهاية أعمالها قبول استقالة هيتو, وفتح الباب لتقديم الترشيحات لرئاسة الحكومة المؤقتة خلال عشرة أيام. وكان هيتو أعلن في وقت سابق استقالته بعد حوالي أربعة شهور من تكليفه بتشكيل الحكومة المؤقتة.

وقال هيتو في بيان نشر في موقع الحكومة المؤقتة على الإنترنت إن «الظروف التي باتت معروفة للجميع» لم تسمح له بمباشرة العمل على الأرض. وأضاف أنه قرر التخلي عن المهمة التي أُنيطت به حرصا على وحدة المعارضة, خاصة داخل الائتلاف الوطني, ومساهمة منه في الخروج من حالة الاستقطاب السياسي, والسماح لقيادة الائتلاف الجديدة في القيام بمسؤولياتها, خاصة في ما يتعلق بالحكومة المؤقتة.

غارة إسرائيلية جديدة تستهد مستودعات سلاح في اللاذقية

استهدفت غارة جوية إسرائيلية قاعدة بحرية قرب ميناء اللاذقية، وقد أكد مسؤولون أمريكيون وقوع هذه الغارة، وقالوا إنها استهدفت مرابض صواريخ متطورة مضادة للسفن.

فرض التأشيرات على السوريين القادمين إلى مصر

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية إن قرار السلطات المصرية فرض تأشيرة دخول على المواطنين السوريين قرار يتعلق بالظرف الحالي والمؤقت الذي تمر به البلاد، مؤكدا عدم تغير الموقف المصري من الثورة السوري. وقال مصدر بالقنصلية المصرية في بيروت إن القرار يلزم أي سوري راغب في زيارة مصر بتقديم طلب للحصول على التأشيرة، وإن قرار منح التأشيرة يتخذ في غضون ١٠ إلى ١٥ يوما.

تعثر خطة لتسليح الثوار السوريين بالكونغرس

ذكرت صحيفة واشنطن بوست أن خطة الرئيس الأميركي باراك أوباما لتسليح الثوار السوريين قد تعثرت، وذلك في ظل خلافات في الكونغرس بشأن كيفية دعم الثوار السوريين . وأضافت أن لجاناً بالكونغرس تعيق خطة إرسال الولايات المتحدة أسلحة للثوار السوريين الذين يحاربون ضد نظام الأسد، وذلك بسبب مخاوف من ألا تكون مثل هذه الأسلحة حاسمة وينتهي بها الأمر في أيدي من وصفوا بالمتشددين الإسلاميين .

الجيش الحر يتهم دولة العراق والشام بقتل أحد قادته

اتهم الجيش السوري الحر دولة العراق والشام الإسلامية باغتيال أحد قادته في محافظة اللاذقية شمالي سوريا، واعتبر ذلك «إعلان حرب» عليه. وقال المتحدث باسم الجيش السوري الحر لؤي المقداد إن كمال حمامي، من المجلس العسكري الأعلى للجيش، قتل على أيدي مسلحين من جماعة «دولة العراق والشام الإسلامية». وأكد أن رئيس مجموعة أبو أيمن البغدادي قتل حمامي، وطلب من أحد أفراد حرس الراحل العودة لإبلاغ أعضاء المجلس بالقتل وأنهم سيلقون نفس المصير. واعتبر الجيش السوري الحر مقتل حمامي «إعلان حرب»، وقال أحد قادة الجيش الحر أن مسلحين من «دولة العراق والشام الإسلامية» أبلغوا مقاتلي الجيش الحر أنه لا مكان لهم في اللاذقية، حيث قتل حمامي، الذي يعتبر واحدا من أكبر ٣٠ قائداً في الجيش السوري الحر.

دعوات دولية لهدنة إنسانية بحمص

أطلقت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة نافي بيلاي ومنسقة الشؤون الإنسانية في المنظمة الدولية فاليري أموس نداء مشتركا للمطالبة بهدنة في مدينة حمص وسط سوريا للسماح بوصول المساعدات إلى السكان. كما سبق أن دعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من جانبها السلطات السورية للسماح بدخول الإمدادات الغذائية والطبية للمدينة. وطالبت المؤسسات الدولية بإقامة ممر آمن فوري للمدنيين وعمال الإغاثة في كل من حمص وحلب اللتين تشهدان تصاعدا في حدة العنف. وإزاء الأوضاع الإنسانية أصدرت أموس وبيلاي بياناً مشتركا أعربتا فيه عن بالغ القلق إزاء تصاعد العنف في حمص وحلب، وتأثيره على الجوانب الإنسانية، والجانب المتعلق بحقوق الإنسان للمواطنين العاديين. وقالت المسؤولتان إنهما تدركان أن ما يصل إلى ٢٥٠٠ شخص ما زالوا محاصرين داخل حمص، حيث ترد تقارير عن استمرار القصف من قبل وحدات الجيش النظامي، واستخدام الأسلحة البعيدة المدى والهجمات البرية باستخدام الدبابات، وأضافتا أن وجود جماعات المعارضة المسلحة داخل المناطق السكنية يزيد أيضاً من الخطر على المدنيين. ودعت المسؤولتان جميع الأطراف إلى الوقف الفوري لجميع الإجراءات التي قد تؤدي إلى خسائر في أرواح المدنيين.

حزب العمال الكردستاني يتجه لإعلان حكم ذاتي في المناطق الكردية شرق سورية

أكدت مواقع معارضة سورية ووسائل اعلام تركية أن حزب الاتحاد الديموقراطي «PYD» يتجه لتشكيل إدارة مؤقتة وبرلمان خاص بالمناطق الكردية الواقعة شرق سورية والتي يسميها الحزب «غرب كردستان». وذكرت المصادر أن الحزب سيعلن عن منطقة «حكم ذاتي» في المناطق الكردية، وذلك خلال أيام قليلة. وكشفت صحيفة «تركيا» أن حزب الاتحاد الديموقراطي ذراع حزب العمال الكردستاني في سورية، سيعلن «غرب كردستان» منطقة ذات حكم ذاتي، في ١٩ تموز الجاري. وذكرت الصحيفة أن نور الدين صوفي، أحد قادة «العمال الكردستاني»، سبق أن سافر إلى شمال سورية لتفقد التحضيرات النهائية لهذه الخطوة. وأبانت أن المنطقة ستتمتع بحكومة مؤقتة ودستور في غضون ٣ أشهر من إعلان الحكم الذاتي، كما سيتم تشكيل برلمان باسم «مجلس الشعب الكردستاني» خلال فترة ٦ أشهر.

أحمد عاصي الجربا رئيساً للائتلاف

اختتم ائتلاف المعارضة السورية الدورة الثانية من الانتخاب الذي جرى في اليوم الثالث من اجتماعاته المتواصلة في اسطنبول بعد أن توصل إلى انتخاب أحمد الجربا رئيسا جديدا له خلفا لأحمد معاذ الخطيب الذي استقال في مارس/آذار الماضي.

تدمير ٥٠٠٠ مدرسة في سورية

أعلنت منظمة "أنقذوا الأطفال" الخيرية أن نحو ٥ آلاف مدرسة سورية دمرت أو باتت غير صالحة للاستخدام في الصراع المستمر منذ أكثر من عامين وهو ما يهدد تعليم ٢,٥ مليون طفل. وأشارت المنظمة في تقرير لها يوم الجمعة ١٢ تموز، إلى أن الحرب في سورية ساهمت في زيادة عدد حوادث العنف التي تؤثر على تعليم الأطفال بشكل حاد في جميع أنحاء العالم. وأضافت أن أكثر من ٧٠٪ من ٣,٦ ألف حادث من هذه الحوادث عام ٢٠١٢ وقعت في سورية، حيث تعرضت مبان مدرسية إلى القصف. وأشارت "انقذوا الأطفال" إلى أن ما يقدر بنحو ٣٩٠٠ مدرسة دمرت أو باتت غير صالحة للاستخدام في سورية بحلول كانون الثاني عام ٢٠١٣.

قلعة الحصن الأثرية بحمص تحت القصف

أصيبت قلعة الحصن الأثرية في محافظة حمص وسط سوريا، والمدرجة على لائحة منظمة اليونسكو للتراث العالمي بأضرار بالغة بعد استهدافها بقصف من الطيران الحربي السوري. وأظهر أحد هذه الأشرطة التي عرضت على موقع «يوتيوب» الإلكتروني كمية كبيرة من حجارة القلعة مكومة بعضها فوق بعض جراء انهيار السقف الذي أضحى عبارة عن فتحة كبيرة.

جريدة الكتائب

بشـــار مـن فمـــه يـــدان

إضاءة على لقاء الأسد مع صحيفة الثورة (التشبيحية)

بقلم: أصلان أصلان

إن طريقة تفكير النظام السوري هي من أسخف الأمور في هذه الحياة، لكن الأسخف منها هو ما يفاجئنا به بشار من آراء وأفكار لا تدل إلا على أنه عميل خائن . فلو راجعنا آخر حديث له مع جريدة الثورة، التي ليس لها من اسمها نصيب، والتي تشبه الإعلام السوري الذي هبطت عليه الروح الثورية فجأة بعد أن أصبحت ثورة الشعب المصري على محمد مرسي شغله الشاغل، وكأنه ليس هناك ثورة في سورية، أو حتى أحداث تكفي شاشات تلفزة الدنيا وتغرقها أخباراً، نكتشف في حديثه أن هناك حالة انقسام نفسي وانعزال عن الواقع يعيشه هذا النظام، علاوة على أنه يعيش انعداماً في كل زمان وكل مكان، جعله يظهر كم هو جبان وسخيف ومستعد أن يفعل المستحيل ليبقى في السلطة، لأنه عبد لنزوات كرسي الحكم.

فمن يتعمق بحديث الرئيس، اللا شرعي، لا يمكن إلا أن يعتبر نظام بشار إلا (كرت محروق) يبحث عن حجة بقاء ليبني نجاحاً وهمياً بحجة فشل الآخرين، مع أن الربط الذي أراد به بشار أن يقول لقد فشل حكم ما بعد الثورة في مصر، إذن اسمع أيها العالم فأنا الأفضل، هو ربط غير منطقي سياسياً، حيث قام باستغلال الظروف، الغير مناسبة، ليوجه رسالة لشعبه، الذي ثار عليه كما ثار المصريون على حكامهم، لكنه خلال سياق حديثه تكلم عن الحريات والثورة، ونسي أنه نظام، واعتقد أنه ثائر.

لربما اخترع مفهوماً بشارياً، ألا وهو ثورة النظام على الشعب، مع أن منطق الدول والسياسة ينسف كل حديثه وتلميحاته، فإن فرضنا جدلاً أن ما حدث في مصر حدث في جورجيا أو إيطاليا أو السنغال، وهو أمر ممكن الحدوث في أي نقطة من العالم، فما هي العلاقة المنطقية العبقرية التي أتحفنا بها صاحبها البجعة المنتدبة من قبل بشار، المسماة عمران الزعبي، حينما قال أن الثورة في مصر امتداد لصمود سورية ؟؟ وطبعاً سوريا بنظر عمران الزعبي ليست سورية التي نعرفها، بل هي كناية عن سيده بشار.

لكن أكبر نكتة سخيفة لا تضحك السامع، هي برقية مهرجي البلاط، أو ما يسمى (أئمة وخطباء المساجد ومديرو المعاهد الشرعية والمدارس الدينية وكليات الشريعة في سورية) من (ماسحي الجوخ) المرسلة إلى سيدهم بشار، وقد جعلوا فيها فضله على الإسلام كبيراً، فهو بحسب برقيتهم من أعاد الدين إلى الدرب الصحيح، وصوّب عقيدة المسلمين، وقد جاء كل هذا التقديس لبشار بمناسبة اتحافه لنا ببضع كلمات متلعثمة من ثغره الأجوف، وعليه فعلينا ألا نستغرب من ظهور دين جديد على أيدي هؤلاء الناس، الذين جعلوا من بشار «مصححاً لمفاهيم كثيرة، خصوصاً عن العمل الديني وهويتنا الإسلامية وحضارتنا الإيمانية» بحسب ما أبرقوا ولاء وسمعاً وطاعة لمولاهم وسيد أمرهم !!

لكننا نتساءل دائماً ونحاول أن نكتشف، كيف يتم ربط الأحداث بعقل هؤلاء الناس؟ فما هي علاقة بشار أصلاً حتى يربط الأحداث بشكل يظهره أنه على حق مع أن كلامه أكبر شيء يدينه؟ والدليل أن بشار قال خلال سياق حديثه الإنشائي المفبرك أن ما حدث في مصر أسقط مفهوم ما يسمى الإسلام السياسي، قالها وتناسى أن حليفه الأول وداعمه الرسمي هو نظام يدعي العمل بالإسلام السياسي، وقد أطلق على بلاد فارس بعد انتصار مايسمى ب(الثورة الإسلامية الخمينية) اسم الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وخرج بنظريات إسلام سياسي مبنية على عقيدة الشيعة، وكفّرت نظام البعث وأفكاره، وهذا معروف للجميع.

ثانياً، تكلم بشار بشكل هازئ شامت بفشل الإسلام السياسي، حسب ما ادعى، وتكلم بشكل يفضح أن بشار هو شخص مختلف تماماً عن الشعب العربي والمسلم، وتحدث كأن شعب سورية لا علاقة له بالإسلام، وأظهر وجهه الحقيقي، لأنه لو كان حقاً إنساناً عربياً مسلماً لفكر ببناء حالة جديدة تعزز قوة الإسلام، ولكان ساهم في تطوير مبادئ الإسلام السياسي عوضاً عن الكلام بشكل معزول تماماً عن أفكار الأمة العربية والإسلامية، خصوصاً أن أغلبية الشعب السوري هم عرب يتبعون دين الإسلام، إلا رئيس الجمهورية الذي لا يمثل إلا نفسه، وهو الذي أعلن عن ذلك بصراحة في كل حديث له يجعله يصدّر نفسه على أنه كلب حراسة جيد لإسرائيل، وخادم وفي ومطيع لأسياده من الغربيين، الذين باركوا وصوله إلى الحكم رغماً عن إرادة الشعب المقموع.

ثالثاً، إن حليفه الذي يقاتل معه على الأرض والمسمى ب(المقاومة الإسلامية في لبنان) قد انتهج مبدأ الإسلام السياسي، حسب عقيدته، وهنا نسأل، لما يحق لحلفاء بشار أن ينجحوا في الإسلام السياسي، كما هو حاصل مع حليفه نوري المالكي وكل جماعة حزب الدعوة في العراق، ولا يحق ذلك لخصومه؟ هذا السؤال يشبه تماماً حالة تكفير إيران لكل من هو منضم لحزب البعث العربي الإشتراكي، وحتى إن راجعنا تلك الحقبة نجد أن أحد علماء العراق الشيعة اجتهد بنظرية، تشبه الفتوى، يتحدث مضمونها بأن التعامل مع حزب البعث والمنتسبين له حرام، وهنا نتساءل، كيف تتعامل (الجمهورية الإسلامية الإيرانية) مع نظام البعث في سورية؟ أوليس بشار بعثياً؟ أم أوجد ملالي قم لها فتوى تتناسب مع قواعدهم الطائفية وقوانينهم التي فصلت على قياس حقدهم وطائفيتهم وخيانتهم للأمة الإسلامية التي تعاني من التفرقة بسبب سياسات إيران الطائفية، كما هو حال الأمة العربية التي تعاني من سياسات التفرقة، والتي يزرعها نظام بشار الطائفي الحاقد على كل ما هو عربي وكل ما هو مسلم، والأدلة التاريخية كثيرة ومعروفة للجميع.

لكن، هل بقي هناك دليل أكبر مما هو حاصل في سورية الآن؟ وهل هناك أبلغ من هذه الطائفية المسمومة والمرمزة بكل حديث يصدر عن بشار ونظامه وإعلامه ؟ وهل يمكن أن ينسى الإنسان السوري نمط الحياة القهري المفروض عليه من قبل النظام الطائفي الأكثر وحشية في العالم؟ كيف ننسى أعماله الطائفية قبل ثورة الشعب السوري السلمية، والتي تكرست وظهرت على العلن أثناء الثورة؟ أليست أقواله وتصرفاته هي أكبر دليل على أن كل حديثه هو ترهات بلا قيمة؟ فأفعاله المشينة قد سبقته، وأثبت خيانته لسورية، أرضاً وشعباً، لذلك هو يبحث عن فتات نجاح يعلقه على فشل الآخرين، الذين لم يربط أحد مصيرهم بثورة الشعب السوري، بل على العكس تماماً، إن تضحيات السوريين وقوة إرادتهم وثباتهم على موقفهم من نظام بشار رغم كل هذه التضحيات الجسيمة كانت ومازالت ملهماً لشعوب العالم بأن إرادة الشعب لا تنكسر أبداً مهما كان الحاكم قذراً وحقيراً، لأن قوة الشعب لا تقهر أبداً، وهذا ما أثبتته الأيام التي خبرها بشار جيداً، لكنه أراد أن يتناساها من خلال مواساة نفسه المريضة التي أثبتت عدم أهليته القانونية للحكم.

لكن للأسف هذا الشخص هو شخص طائفي وغير وطني ولا يمكن أن يقال عنه أبداً أنه رجل، فلو أنه كان لاستقال، أو حتى فضل الانتحار، على أن يرى بلده يدمر بيده، لكن الخائن خائن حتى لو قرأ قصة الوطنية على مسامع الآخرين، فلن يكون إلا قارئ لقصة الوطنية التي صنعها الشعب السوري قبل أن يولد هذا المجرم. لكن دم الخيانة الذي يجري في عروقه ألزمه بأن يتصرف بهذه الطريقة، لأنه وارث لعرش الخيانة أباً عن جد، فلا عتب عليه أبداً، فمن كثرة ما فاضت الخيانة في صدره، فاحت رائحة كلامه الكريهة، التي تدينه في كل مرة يقرر بها أن يفرغ ما بجعبته من سخافات تدينه بشكل مباشر، ليكون بشار كلما تكلم في حديث، من فمه يدان .

قيادة البعث الجديدة
'ثقافة' الجثة الهامدة

صبحي حديد | صحيفة القدس العربي

مضى زمن طويل منذ أن كرّس بشار الأسد حديثاً صحافياً كاملاً، أو يكاد، لمناقشة أوضاع حزب البعث؛ الذي يظلّ 'حاكم' البلاد، رسمياً وشكلياً، رغم إلغاء المادة ٨ من الدستور، التي كانت تقول إنه حزب 'قائد للمجتمع والدولة'، و'يعمل على وضع الخطط والسياسات العامة'. والمناسبة الجديدة هي استيقاظ اللجنة المركزية للحزب، من سبات طويل يليق بأهل الكهف، وعقد اجتماع موسع شهد تبديل القيادة القطرية السابقة بالكامل؛ ما عدا، بالطبع، الرفيق الأمين القطري نفسه، بشار الأسد، الذي يظلّ فوق أيّ اعتبار يستدعي التغيير، أسوة برفاقه، أو على غرار بني البشر أجمعين!

طريف، مع ذلك، أنّ الأسد يقول التالي، في الحديث الصحافي إياه: هنالك 'تقصير على مستوى المؤسسة ككل نتحمل مسئوليته جميعا'؛ وإنّ من مهام اللجنة المركزية للحزب 'مراقبة عمل القيادة وتقييمها ومحاسبتها حسب الأنظمة الداخلية للحزب، أو من خلال اقتراح اللجنة المركزية بإقالة عضو أو أكثر من الأعضاء، أو إقالة القيادة كلها، كما حصل منذ أيام، فقامت اللجنة المركزية في الاجتماع الموسع باستبدال القيادة بشكل كامل'. فكيف حدث أنّ رأس هذه القيادة، الأمين القطري، ليس مسؤولاً أبداً عن أيّ خطأ أو تقصير، بدليل أنّ قيادته تبدّلت بالكامل، لأنها مخطئة مقصّرة، وظلّ هو قائداً خالداً معصوماً عن الخطأ والمحاسبة؛ بل جرى تنصيبه، سريعاً، على رأس القيادة القطرية الجديدة؟ وكيف يبرر الأسد 'محاسبة' لا تتجاوز التنحية عن الموقع الحزبي، فلا تذهب أبعد ولو خطوة واحدة، فتخبر 'جماهير الحزب'، لكي لا نتحدّث عن 'الشعب السوري'، بما ارتكبه ذلك المسؤول من أخطاء؟

طراز ساذج من الأسئلة، سوف يقول قائل، محقاً تماماً؛ إذْ كيف ينتظر المرء أيّ مستوى جدّي من المحاسبة يمكن أن يصدر عن نظام كهذا، يخوض منذ ٢٨ شهراً حرباً شعواء قذرة، بكلّ صنوف الأسلحة والنيران، ضدّ البشر والحجر والزرع والضرع في سورية؟ وكيف، أيضاً، إذا كانت الإجابات تخصّ هذا الحزب بالذات، البعث، الذي تحوّل إلى جثة شبه هامدة، بعد أن اقتُطعت من جسمه تلك الشرائح التي تصلح للانقلاب إلى ميليشيا عسكرية فوق الشعب، طائفية التركيب في تسعة أعشار نماذجها، تقاتل الشعب السوري تحت إمرة ما تبقى من مؤسسات عسكرية - أمنية موالية للنظام، أو ضباط غزاة من كتائب 'حزب الله' اللبناني أو العراقي، و'الحرس الثوري' الإيراني؟ وكيف، أخيراً، إذا كانت الفذلكة اللفظية، والتفلسف الأجوف، والتبرير الديماغوجي... هي العدّة التي اعتمدها الأسد، على جري عادته، في صياغة إجاباته؟

على سبيل المثال، يطرح محاوِره عبد اللطيف عمران، رئيس هيئة تحرير جريدة 'البعث' الرسمية التي نشرت الحديث، هذا السؤال الذي ينطوي على حقّ ولكنه يتوسل باطلاً: 'إن الحزب تاريخياً هو حزب الفقراء والكادحين، وحزب الجماهير الشعبية، لكن في ظل الأزمة لاحظنا أن من تحرك ضد الحزب والدولة هم الفقراء والكادحون! ما رأيكم في ذلك؟'.

الأسد ينفي، اتكاءً على سببين: 'أن الحرب لم تكن يوماً بين فقراء وأغنياء أو كادحين وأثرياء، وهي أيضاً ليست حرب قواعد شعبية على حزب حاكم، ولا على الدولة'. والسبب الثاني: 'أن من يدافع عن الوطن الآن هم هذه الشريحة من الكادحين وأبناء العمال وأبناء الفلاحين.. جزء منهم في الجيش، والجزء الآخر يدافع عن مناطقه، خاصة في الأماكن التي تتطلب الوقوف إلى جانب قواتنا المسلحة'. فما هي هذه 'الحرب'، إذاً؟ 'الصراع الموجود الآن هو بين جاهل وواعٍ، بين وطني وعميل، بين متطرف ومعتدل'، يجيب الأسد!

مثال آخر، يخرج عن سياقات حزب البعث والمحاسبة والتقصير، ولكن لا يغادر منطقة حقّ يُراد منه الباطل، ولا يحيد عن هدف غسل الأسد من كل زلل أو خلل. يثير السائل فكرة 'سقوط مشروع الإسلام السياسي'، التي طرحها الأسد بمناسبة انتفاضة الشعب المصري الأخيرة ضدّ جماعة الإخوان المسلمين وانقلاب العسكر على الرئيس المنتخب محمد مرسي، ويسأل: 'كيف لنا أن نفهم أن أهم حلفائنا في المنطقة إيران وحزب الله... أليسوا أحزاباً دينية وإسلاماً سياسياً؟' سؤال وجيه، إلا إذا طُرح على متفلسف مثل الأسد، إذْ أنّ إجابته سوف تسير هكذا: 'المجموعة التي قصدناها، أي الإخوان المسلمين ومن على شاكلتهم، هي تلك التي تستغل الدين وتستخدمه كقناع وتحتكره لنفسها وتكفّر الآخرين، وهي التي تعتبر أنك عندما لا تقف معها سياسياً فأنت لا تقف مع الله شرعياً... وهذا لا ينطبق لا على إيران ولا على حزب الله، فهم لا يعاملون الناس انطلاقاً من البعد الديني والطائفي، وإنما انطلاقاً من الأبعاد الوطنية والسياسية، ولا يميزون بين الدول أو الجهات التي يتعاملون معها إلا وفقاً للمبادئ والمصالح السياسية والقضايا الاستراتيجية'!

مثال ثالث، وأخير، على هذا الاستغفال لعقول البشر، والسوريين منهم بصفة خاصة ناجمة عن مرارات نصف قرن من حكم حزب البعث، بينها ٤٣ سنة لنظام 'الحركة التصحيحة' وآل الأسد وحدهم. يسأل عمران: 'مما جاء في كلمتكم بالأمس، لوحظت نبرة نقد واضحة ومراجعة نقدية تفصيلية في بعض الجوانب... لماذا كانت نبرة النقد عالية بالاجتماع الموسع نوعاً ما؟'. الأمين القطري، المنزّه عن كلّ خطأ أو تقصير بالطبع، يجيب على ثلاثة مستويات: عامّ ومعياري، مفاده أنّ 'النقد للمؤسسة أو للحكومة أو للدولة هو دعم لها جميعاً وخطوة لتطوير أدائها'؛ وعامّ وسيكولوجي وثقافي، يرحّل 'المشكلة' إلى واقع 'أننا ربما كعرب وشرقيين لا نحب النقد، وننظر إليه على أنه نوع من الإهانة الشخصية، وهذا شيء خطير نراه في كل المستويات'؛ وثالث، محلي وذاتي وتوجيهي: 'ثقافة النقد يجب أن تكون إحدى أساسيات عملنا الحزبي وغير الحزبي، والقضية ثقافة، كما قلت، لا علاقة لها لا بالأنظمة ولا بالقوانين... فلننظر فقط أن النقد هو للتطوير والدعم وتحسين الأداء، عندها لن نستغرب، أو يستغرب أحد كلامي بالاجتماع الموسع'.

حسناً، فما الذي حال دون قيام الرفيق الأمين القطري نفسه، بهمسة نقد ذاتي واحدة، وحيدة يتيمة، يُستشفّ منها أنه من طينة بني البشر، وأنه لهذا خطّاء مثلهم، خاصة في الظروف العاصفة التي تعيشها سورية منذ سنتين ونيف؟ وهل يعقل أنه، وهو رأس النظام والأجهزة الأمنية والجيش الموالي والحزب الحاكم والميليشيات وقطعان الشبيحة... ليس مسؤولاً عن قطرة دم واحدة من ١٠٠ ألف قتيل سوري؟

وأية 'ثقافة'، إذاً، هي تلك التي تمكّنه من إبصار أخطاء رفاقه في القيادة القطرية (بمَنْ فيهم فاروق الشرع، نائبه وآخر المخضرمين الباقين من رفاق أبيه)، وتمحيصها، وكشفها، والمحاسبة عليها... دون الوقوع على خطأ ذاتي واحد، لا يُعصم عنه إلا الآلهة؟ هذه، بدورها، طائفة مماثلة من الأسئلة الساذجة التي يجبها، على نحو قاطع وقطعي، أيّ عقل بسيط يغامر بمساجلة هذه الفذلكة الديماغوجية الفاضحة.

لا مهرب، مع ذلك، من استدعاء أسئلة أخرى، تطرح ذاتها من تلقاء السياقات القديمة والجديدة التي أثارتها في الماضي، وتثيرها اليوم أيضاً؛ مثل سؤال يقول: أين كانت 'ثقافة' البعثيين حين شهد العالم بأسره مهزلة انعقاد ما يُسمّى 'مجلس الشعب' السوري، على نحو كرنفالي أقرب إلى استعراض السيرك منه إلى أيّ اجتماع بشري، من أجل تعديل المادة ٨٣ من الدستور لكي تلائم توريث بشار الأسد، بعد ساعات معدودات أعقبت وفاة أبيه؟ بل أين كان هؤلاء 'الرفاق' أنفسهم حين أصدر شيخهم الأعلى مرتبة آنذاك، عبد الحليم خدّام دون سواه، القانون رقم ٩، المؤرخ في ٢٠٠٠/٦/١١، والقاضي بتعديل هذه المادة، ليصبح عمر رئاسة الجمهورية الدستوري مطابقاً لعمر الوريث آنذاك (٣٤ سنة)؟ وأين كان ضباط 'حماة الديار'، حين جرى ترفيع بشار الأسد من رتبة عقيد إلى رتبة فريق، دفعة واحدة؛ وتعيينه قائدًا عاماً للقوات المسلحة؟

كذلك، ضمن حزمة الأسئلة ذاتها: أين كان البعثيون في المؤتمر القطري التاسع الذي انعقد بعد أيام معدودات على ذلك الكرنفال، لا لكي يتخذ توصيات سرعان ما اتضح أنها جوفاء طنانة رنانة (كالنصّ، في الحياة السياسية، على 'الحاجة إلى تطوير النهج الديمقراطي القائم بصورة تتعزز معها الجبهة الداخلية، وتتحقق مشاركة أوسع فعالية وجدية للجماهير، وتنشط الحياة الحزبية، وتضمن الحريات العامة التي كفلها الدستور والقانون بما في ذلك حرية الرأي والتعبير'؛ أو، في الجوانب الاقتصادية، مناقشة 'الخلل القائم في البنية الاقتصادية، وحالة الركود والانكماش في الاقتصاد الوطني، وتأثير ذلك كله على مسيرة البناء والتقدم، وعلى مستوى معيشة المواطنين وتوفير احتياجاتهم، وتأمين متطلبات الدفاع الوطني'...!)؛ بل لكي يتخذ قرارين هما الأهمّ، كما يعترف الحزب ذاته في موقعه الرسمي: 'اختيار الرفيق الدكتور بشار الأسد قائدا لمسيرة الحزب والشعب'، و'انتخاب الرفيق بشار الأسد أميناً قطرياً للحزب'؟

ومجدداً يتذكر المرء، ويذكّر بما لا يجوز طمسه في الذاكرة الجَمْعية: من مجازر حماة ١٩٨٢ في سورية، إلى مجزرة حلبجة في العراق، وصولاً إلى الهمجية المطلقة في محاولات كسر الانتفاضة الشعبية الراهنة؛ ومن احتلال لبنانوحصار المخيمات الفلسطينية والتفرّج على الاجتياح الإسرائيلي لبيروت، إلى احتلال الكويت، وصناعة واحدة من أغبى كوارث العرب في التاريخ الحديث؛ ثمة منطق صارم يربط البدايات بالمآلات، آيلاً بها إلى النهايات. الصفحة تُطوى في العراق دون أن تنطوي تماماً، وفي سورية تكفلت الجمهورية الوراثية بالإجهاز على آخر الأكاذيب حول حزب بدأ من استلهام فلسفة فيخته (ميتافيزيقا الأمّة الألمانية)، ونيتشه (فلسفة القوّة وشخصية البعثي السوبرمان)؛ قبل أن تمسخه أجهزة الاستبداد والفساد إلى كتلة انتهازية هلامية، مستكينة ومنقادة ومأمورة، فتصبح فِرَقه الحزبية، وشُعَبه وفروعه محض استطالات تابعة لإدارات الاستخبارات، وتنقلب قواعده إلى جموع ببغائية، تهتف: 'منحبّك!' و'شبيحة للأبد!'، و'الله! سورية! بشار وبسّ!'...

مدينـــة البـــاب ...
بـأيـــدي أبنـاءهـا ... نـالـت حريتهـــا

إعداد: فاضل الحمصي

بناؤه ما زال قيد الإنشاء منذ ١٥ عاماً !
كانـت المدينة تحتوي على عـدة فروع أمنية، منها فـرع أمن الدولة وفرع الأمن العسـكري وفـرع لمكافحة الإرهـاب، إضافـة إلى الأمن الجنائي وكتيبة حفظ النظام..
انخرطت الباب في الثورة السورية منذ البداية، فخرجـت مظاهرات عارمة في المدينة شـارك بها شـباب المدينة، وقد تعرضت للقمع الشديد وإطـلاق الرصاص علـى المتظاهرين في كثير من الحالات، كما قام النظام بعدة حملات مداهمة واعتقالات.
دفع قمع النظام والاعتقالات العشـوائية شباب المدينـة إلى حمل السـلاح دفاعاً عـن أهالي المدينة، فأحضر النظام كتيبة جديدة إلى المدينة وتمركزت في مدرسة الزراعة.
قامـت هـذه الكتيبة فـي الجمعـة الأولى بعد حضورها للمدينة بالسـير في الطرقات مشهرة السـلاح، وقام العناصـر بإطـلاق الرصاص عشـوائياً لترهيب المواطنين، ثم قاموا بإطلاق النـار إلى داخل مسـجد عثمان بـن عفان عند انتهاء صلاة الجمعة تماماً وقبل خروج الشباب إلى التظاهر.
كان هذا اليوم تاريخ تحول كبير في مسار الثورة في مدينـة الباب، فبعـده أدرك الأهالي أن هذا النظام لا يفهـم إلا لغة القوة، وبدأت تزداد بعده حالات التسلح في صفوف شباب الباب.
بدأت عمليـات الجيش الحر بكمين محكم، حيث استطاع الشباب استدراج قوات الأمن إلى خارج المدينـة حتى لا يعطوا النظـام ذريعة للاعتداء علـى المدنيين، وعند وصـول قوات الأمن إلى جبل الدير بدأت المعركة التي أسفرت عن قتل ما يزيد عن ٦٠ عنصراً من قوات النظام. وبعد هذا الكمين بدأ الرعب يتسلل إلى قلوب جنود النظام، كما ارتفعت معنويات شباب الجيش الحر بشكل كبير، وبدأت المواجهات تزداد حدة.
أدى هذا التطـور إلى ازدياد أعداد المقاتلين في صفوف الجيش الحر، وبدأت الكتائب تنسق مع بعضها بشـكل أكبر، وكانت بعدها عملية ضرب المربع الامني.
كان النظام يعتمد ما يسـمى الخط الأمني، الذي يبدأ عند دوار المنشية (عند بيت مدير المنطقة) باتجاه دوار السراي ومركز البلدية وفرع الأمن الجنائـي وفرع أمـن الدولة والمركـز الثقافي (الذي تحـول إلى ثكنة عسـكرية) وصولاً إلى مركز الشـبيبة ومدرسـة الزراعة.. خلف هذه المباني طرقات مغلقة تماماً، وكان النظام يعتبر أن هذا الخط لا يمكن اختراقه.
اقتحـم الجيش الحـر المربع الأمنـي، وبدأت عصابات الأسـد بالتراجع إلى المراكز الأخرى، ثم تم تحرير مبنى أمن الدولة، وتحصن عناصر النظام في مبنى الأمن العسـكري. اتصل رئيس فرع الأمن العسـكري في حلب مع قادة الجيش الحر في مدينـة الباب طالباً منهم تأمين وصول العناصـر (العلوييـن تحديداً) إلـى حلب مقابل تسـليمهم مبنى الفـرع في مدينـة الباب دون قتـال، ورفض الجيـش الحر الرضـوخ لذلك مطالباً العناصر بتسـليم أنفسهم كأسرى حرب على أن يتم مبادلتهم مع معتقلين من الثوار في سجون النظام. واسـتمر الحصار ليومين بعدها بدأ الاقتحام مـن جانب الجيـش الحر، فادعى العناصر المحاصرون أنهم سيستسـلمون دون مقاومة، فتوجه إليهم أحـد القادة لمفاوضتهم، فقاموا بقتله غدراً بخسة بالغة ودون أي مراعاة لقوانين الحرب، فبدأ الجيش الحر عندها هجوماً كاسـحاً دام لعدة سـاعات نجح بنهايته الجيش الحر بالسيطرة على مبنى الأمن العسكري.
توجه الجيـش الحـر بعدها لحصار مدرسـة الزراعـة التـي كانت الحصن الأخيـر لعناصر النظـام في المدينـة، وتم حصارهـا من جهة الصوامع، واستسـلم العناصر الموجودون فيها بعد ١٠ أيام، وتم الاتفاق على تسـليم المدرسة مقابل خروجهم آمنين.
يسيطر على المدينة حالياً لواء أبو بكر الصديق ولواء سلمان الفارسي، إضافة لوجود العديد من التشـكيلات الأخرى، وتتميز الباب بأن عناصر الجيش الحـر الموجودن فيها جميعهم من أبناء المدينة.
لم تهنأ الباب منذ تحريرهـا بالراحة أبداً، فهي تتعرض للقصف بشـكل دائم من طائرات الميغ والطيران المروحي، إضافـة للقصف المدفعي من مطار كويرس.
قام شباب المدينة بتأسيس منظومة إسعاف في المدينة، كما تم إنشـاء فريق للدفـاع المدني، لإنقـاذ الجرحى عقـب عمليـات القصف، وتم تزويدهـم ببعض الآليات مـن جرافات وروافع تساعدهم في أداء عملهم.
قطع النظام الكهرباء عن المدينة بعد تحريرها، ويلجأ الناس إلى المولدات ومصابيح الكاز، كما قطع الماء أيضاً، وقام الأهالي بتجهيز مضخات ضخمة، وأعادوا ضخ المياه إلى البيوت.
تم تأسـيس مجلس محلي من وجهـاء المدينة والمثقفين، ويقوم المجلس بالتعاون مع الجيش الحر بتأمين المواد الأساسية من طحين ومازوت وغيرها من المواد، كما يشـرف المجلس على الخدمات العامة في المدينة كالتنظيفات وغيرها..
ويعتـرف المجلس بوجود تقصيـر في الأداء، سببه ضعف الإمكانيات وصعوبة الظروف التي تمر بها البلاد بشكل عام..

الفصل الأول

السياسة في الإسلام و الإسلام السياسي (١)

بقلم: أ.مصطفى القاسم

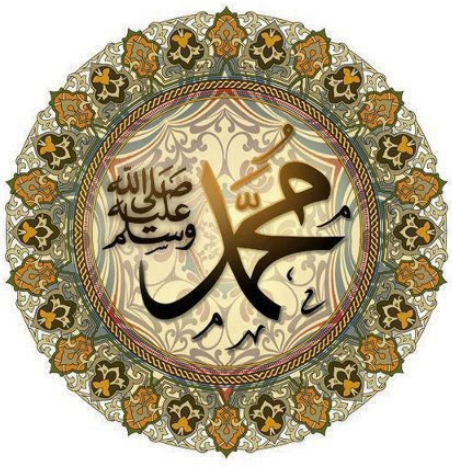

الإشراقات في مكة

ولد محمد بن عبد الله بن عبد المطلب في مكة المكرمة، في يوم الاثنين الموافق الثاني عشر من ربيع الأول عام الفيل الذي وافق سنة ٥٧٠ ميلادية .

بذلك التاريخ كان قد مضى بضعة أشهر على وفاة أبيه، فبدأ حياته يتيم الأب، ليكتمل يتمه وهو طفل بوفاة أمه آمنة بنت وهب، ثم بعد عامين على وفاتها توفي جده عبد المطلب، لتنتقل كفالته إلى عمه أبي طالب .

ورغم فقر العم وكثرة ولده، فقد كان نِعمَ الكفيل، وكان الغلام بدوره نِعمَ المكفول، فكان منذ الطفولة المبكرة خلوقاً صادقاً أميناً وفياً عفيفاً طاهراً، وقد عمل منذ نعومة أظفاره في رعاية الغنم، حتى إذا بلغ الشباب وشاع خبره كقوي صادق أمين تسابق القوم في استعماله على رأس تجاراتهم، فخرج في تجارة لخديجة بنت خويلد إلى أرض الشام، ويقال أنه تبعتها تجارة أخرى إلى أرض تهامة، ولم يكن قد جاوز الخامسة والعشرين من عمره حينها .

وتناقل رفاقه في التجارة مآثره، وأدركت السيدة خديجة فضائله، وهي ابنة الأسرة العريقة في قريش، التي اجتمع لها الحسب الطيب والثراء والعقل الراجح، فعرضت عليه الزواج، وكان منه القبول، وتم الزواج المبارك، وأثمر عن ولد سمي القاسم، وتوفي الطفل صغيراً، ثم أنجبت خديجة طفلتهما زينب، ثم رقية فأم كلثوم وأخيراً فاطمة الزهراء .

وخلال ذلك أعتق محمد خادمه زيد بن حارثة وتبناه، وضم إلى أسرته الكريمة الفتى علي بن ابي طالب، ليشارك عمه أعباء أسرته الكبيرة .

لم يكن لمحمد خلال السنين الماضية من عمره الفرصة في التعلم والدرس، ولكن ذلك لم يكن حجاباً على عقله وبصيرته، فحبب إليه الخلوة والتفكر، وجعل لنفسه أياماً يقضيها في غار حراء على قمة جبل مشرف على مكة المكرمة، وهناك كان يعتكف متأملاً العالم من حوله، متفكراً في سلوك قومه.

وفي سنته الأربعين، كان موعده مع حدث عظيم سيغير وجه العالم، إذ صعد يوماً إلى الغار يتحنث، فطال غيابه، وأحست السيدة خديجة الخوف فأرسلت تتفقد حاله .

عندما وصل ببته كان يردد: (زملوني)، ولبث تحت غطائه يتفكر فيما حصل له خلال وجوده في الغار، لقد كان لقاؤه الأول بالملاك جبريل عليه السلام، لقد جاءه في تكوينه الحقيقي، مغطياً السماء، وقال له: ((اقرأ)) .كان مخلوقاً غريباً، وكان طلبه غريباً، فما محمد بقارئ . وتكرر الطلب، ثم قال : ((اقرأ باسم ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذي علم بالقلم* علم الإنسان ما لم يعلم*)) .

في تلك اللحظة بدأت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن الأثر الذي تركه اللقاء الأول، على ما فيه من هيبة نزول جبريل عليه السلام على هيئته الحقيقية كمؤشر على عظمة وجلالة الرسالة، كل ذلك ومارافقه من مفاجأة وغرابة وخلاف لكل مألوف، ترك أثره على الرسول البشري لأيام، حتى إذا هدأ روعه وطابت نفسه وسكن، نزل قوله تعالى: ((يأيها المدثر*قم فأنذر*وربك فكبر*...)) .

لقد بدأ عهد الجد والإستعداد للتبليغ، وكان على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقول لمجتمعه : لقد جئتكم بما يصوب لكم دينكم وجميع أمركم .

وكان القوم سيردون: جئتنا بما يفسد استقرارنا، ونصبأ به عن دين آبائنا وأجدادنا . ولم يكن من الحكمة أن تبدأ الرسالة بهذا الاستنفار العدواني الكبير . لذلك كان من الحكمة أن تكون المرحلة الأولى من الدعوة سرية الطابع .

وبالفعل بدأ الرسول دعوته ضمن الدائرة الضيقة من الأهل والأصحاب، فكانت زوجه خديجة أول المؤمنين، واستمرت مرحلة الدعوة السرية ثلاث سنوات كانت ثمرتها حوالي أربعين من المؤمنين .

ثم جاء الأمر السماوي بالصدوع والانتقال للدعوة علناً، وما كان لرسول الله أن يتخلف أو يتردد في التنفيذ، وصدع، وبدأت مرحلة الدعوة العلنية، وهو يعلم الصعوبات والمخاطر التي ستواجهه وأصحابه، حتى إذا بلغت الأذية حداً أضر كثيراً بالمسلمين لقلتهم وضعف قوتهم، واجتماع المشركين على أذيتهم، طلب الرسول إلى صحابته أن يهاجروا إلى الحبشة عند ملكها النجاشي، فكانت الهجرة الأولى في العام الخامس للبعثة، وكانت الهجرة الثانية في السنة السابعة للبعثة، ثم تصاعدت ضغوط المشركين فتعاقدوا على مقاطعة المسلمين ومن يقف إلى جانبهم، وعدم التعامل معهم ومحاصرتهم في أحد شعاب مكة، واستمر هذا الحصار ثلاث سنوات غاية في القساوة، حاول خلالها الرسول صلى الله عليه وسلم دعوة أهل الطائف القريبة من مكة المكرمة فلقي من أهلها أذى شديداً .

ولما أسقط في يد المشركين وتنازعوا أمرهم بينهم، مزقت معاهدتهم، وخرج المسلمون من الشعب، وتابع الرسول دعوته وعاود الالتقاء بالوفود وزوار مكة، حتى كان لقاؤه في السنة الثانية عشرة للبعثة سراً بوفد من أهل يثرب مؤلف من اثني عشر رجلاً، كانوا قد سمعوا بدعوته، فاجتمع ذلك لديهم مع أخبار اليهود -جيرانهم في يثرب- حول اقتراب زمن خاتم الأنبياء والمرسلين . فاستمعوا إلى الرسول وصدقوه وأسلموا، وبايعوه بيعة العقبة الأولى، على التوحيد وترك المعاصي، وعادوا إلى يثرب ومعهم الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه يعلمهم أمور دينهم .

وفي السنة الثالثة عشرة للبعثة، جاء أهل يثرب بوفد من المسلمين تعداده ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين، والتقوا الرسول وبايعوه على أن يهاجر إليهم مع أصحابه ويتعهدوا بحمايتهم .

في السنة التالية، هاجر أصحاب الرسول ثم الرسول إلى يثرب، فوصلها في الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الرابعة عشرة للبعثة .

لقد كانت الهجرة حدثاً تاريخياً أسس لقيام دولة حضارية، بدأت معالمها تظهر لحظة وصول الرسول إلى يثرب التي استنارت بوصوله، وصار اسمها المدينة المنورة، واتخذ هذا الحدث بداية لتاريخ عالمي جديد .

الفصل الثاني .. البدر في ليالي المدينة المنورة

لا ريب أن اللحظة التي دخل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم يثرب كانت لحظة تاريخية فارقة بكل المقاييس، فقد استبدل اسم يثرب باسم المدينة المنورة، واجتمعت الفرق المتناحرة فيها وخرجت لاستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقبل أن يستريح الرسول من سفره أرسى أصول العلاقة بين المسلمين، فآخى بين المهاجرين والأنصار، وشرع في بناء المسجد (مجمع الدعوة والعبادة والعلم) حيث بركت ناقته لحظة وصوله، وكتبت (الصحيفة) لتكون قانون المدينة المنورة.

لقد انتقلت المدينة من حالة الترقب إلى خلية النشاط والعمل المثمر، فأرسيت فيها دعائم مجتمع الإسلام الأول، القائم على شريعة القرآن وسنة رسول الله، وقد ساعد على ذلك نزول الأحكام القرآنية التشريعية كأحكام الإقتصاد والعقوبات والأحوال الشخصية والمعاملات المالية والعلاقات الدولية بين المجتمع المسلم والمجتمعات أو الجماعات الأخرى، كما استوفيت أحكام العقيدة والعبادة.

ولم تكد تبدأ السنة الثانية للهجرة حتى غدا المجتمع المسلم جاهزاً للتصدي لكل من تسول له نفسه الاعتداء وإيذاء المسلمين، ففي ذلك العام خرج رسول الله على رأس عشرات من المسلمين لاسترداد بعض أموالهم التي اغتصبتها قريش بعد أن علموا أن قافلة تجارية لقريش قادمة من الشام، وخرجت قريش في جيش كبير ومجهز لحماية القافلة التي غيرت طريقها ومضت إلى مكة، لكن جيش قريش تابع طريقه لمواجهة المسلمين، وكانت المواجهة الأولى بين جيش المسلمين وجيش المشركين في معركة بدر الكبرى، فانتصر المسلمون انتصاراً عظيما.

وفي ذلك العام ظهر مكر يهود بني قينقاع وإيذاؤهم للمسلمين في المدينة، فهاجم المسلمون حصون بني قينقاع، وأجلوهم عن المدينة. لقد كان السنة الثانية للهجرة مواجهة مزدوجة مع المشركين واليهود .

وفي السنة الثالثة للهجرة خرج جيش المشركين من مكة لمهاجمة المسلمين انتقاماً لقتلاهم في بدر، وخرج المسلمون للتصدي لهم، ما كان للمسلمين أن ينتظروا وصول المشركين إلى المدينة، والتقى الجيشان عند جبل أحد، ودارت رحى المعركة، والتزم المسلمون تعليمات الرسول، وكانت لهم الغلبة، حتى إذا انسحب المشركون مهزومون، أغرى الفوز بعض رماة المسلمين فخالفوا وغادروا مواقعهم، لينقلب عليهم المشركون من حيث كانت المخالفة، وكان في ذلك درس للمسلمين حول آثار مخالفة رسولهم .

وفي السنة الرابعة للهجرة عاد اليهود إلى غدرهم على يد بني النضير، فكان لابد من إجلائهم عن المدينة .

وفي السنة الخامسة تحالفت قريش مع قبائل أخرى ويهود بني قريظة على مهاجمة المدينة المنورة، فكانت غزوة الخندق فشلاً ذريعاً لهم، فانسحبوا، ونزل ببني قريظة جراء غدرهم أشد العقاب .

وفي السنة التالية، السادسة للهجرة، اجتمع المسلمون على الذهاب في عمرة إلى مكة المكرمة، رغم وجود المشركين فيها، فعارضوهم، وأبرم الطرفان صلح الحديبية.

وفي السنة السابعة للهجرة أرسل الرسول رسله يحملون كتبه والرسالة إلى ملوك العالم وحكامه . كما أدى المسلمون عمرة القضاء تنفيذاً لبنود صلح الحديبية، وتم لهم في ذلك العام فتح حصون خيبر .

وفي العام الثامن للهجرة خاض المسلمون معركة مؤتة مع الروم وحلفائهم . وفيه خالف المشركون شروط صلح الحديبية، فركب إليهم الرسول على رأس جيش من المسلمين ففتح مكة ونقلها من حكم الشرك إلى حكم الإسلام . ثم أتبع ذلك بغزوة حنين .

وفي العام التاسع للهجرة انطلق المسلمون إلى تبوك لمواجهة الروم، وقدمت الوفود العربية إلى المدينة تبايع الرسول، وعاد كل وفد مع صحابي يعلم قومهم أمور دينهم وينشر فيهم الإسلام .

وكان الحدث الأبرز في العام العاشر للهجرة حجة الوداع، وكانت خطبة الرسول فيها نهجاً من الهدى للمسلمين، وفيها جاء : (أن الله تبارك وتعالى قد حرم دماءكم وأموالكم وأعراضكم، إلا بحقها، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت) .

وفي السنة الحادية عشرة للهجرة أظلمت المدينة المنورة حزناً على فراق الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي توفي في ذلك العام، بعد أن كوّن المجتمع المسلم، وشق له طريقاً محددة واضحة المعالم. وظهرت في تعاليمه ومنهجه معالم سياسة واضحة في العلاقات الداخلية والخارجية، وبات واضحاً للعيان وجود وتكون عالم إسلامي متكامل وموحد في عقيدته وتوجهه . ولاينال من اكتمال هذا التكوين ظهور بوادر وحركات ردة في هذا المكان أو ذاك لدى بعض القبائل وعلى جوانب شبه الجزيرة العربية، وإن كانت تلك الحركات والبوادر قد تحولت لاحقاً الى أزمة خطيرة عاصفة هددت بالقضاء على الدولة الناشئة، مما أوجب على خليفة رسول الله التصدي الحازم لهذا الخطر الداهم، لقد كانت مواجهة المرتدين أول وأكبر اختبار واجه المسلمين في مجالي السياسة الداخلية والخارجية .

الائتلاف الوطني... نعيماً

بقلم: أصلان أصلان

اللحظات التي عاشـها المشاهد على أعصابه قبل إعلان النتائج النهائية للإئتلاف الائتلاف الوطني نعيماً ..

لمـاذا تجتمعـون أيهـا الأبطال، فـلا داعي لاجتماعكم، فقد أصبح لدى الشعب أراب آيدل، بعد أن انتهى برنامج مواهب أراب آيدل، وما كانت مواهبكم تنتهي !

فمتى سـنرى الحلقـة الأخيرة مـن برنامج اجتماعاتكم الممل؟ الذي لا يفيد قضية الشعب السوري بشيء سـوى مضيعة الوقت . وطز بالإئتـلاف إذا لم ينتخـب لنا بطـلاً موهوباً بموهبة التنظير، الذي أدمنّا عليه وعشـقناه خلال حلقـات برنامـج (للإئتـلاف مواهب) تظهر عند كل اجتمـاع، والذي ننتظره بفارغ الصبر على المجـازر الرمضانية التي يحضر لها النظام ليتيـح لكم المجـال لتنظّروا على الشـعب قدر ما تشاؤون، لكن نتمنى من إدارة برنامج الإئتلاف أن يرفقوا لنا أرقاماً لمواهب المشتركين في هذا الإئتلاف، مما سيسمح لكم بتكديس المزيد من الأموال التي سـتجمعونها مع سـابقاتها مما لبدتم عليه من الأموال التي أرسلت على اسمنا، (وهادا يوم وهداك يوم)!!

بالمختصر المفيد ألم تفهموا أنكم قد انكشـفتم أمام الشعب الذي لا يحتاجكم، يعني بعد جمعة (ثورة متوقـدة ومعارضة مقعدة)، المعارضة التـي تتمثل بمعالي حضرة جنابكم السـامي، كيف لكـم عين أن تتصرفـوا بنفس الطريقة القديمة؟ ألم تدركوا أن الشعب قد سحب منكم الشـرعية ؟ أنا أعتقد أنهـا واضحة، لكنكم لا تريدون أن تـروا إلا ما يروق لكم ويصب في خانة مصالحكم!

لكن السؤال إلى متى سيبقى هذا الشيء الذي اسـمه (ائتلاف) يستخف بعقول الناس؟ أليس الأجـدر لأبطالـه أن يقوموا بخدمـة القضية عوضاً عن هذه الوقاحة الغير مسـبوقة التي يتصرف بها أعضاؤه، على مبدأ الأمر الواقع المفـروض على الثـورة؟ أو ليـس عيباً أن تتصرفوا على مبدأ (سنبقى أسياداً على الشعب وللي مش عاجبو يبلط البحر)!

للأسـف لم يعد الكلام كافياً لتوصيف أفكاركم الخارجة عـن المألوف الثـوري، لأن تصرفاتكم لا تمـت للأخـلاق الثورية بصلـة، ولا علاقـة لأدب الثـورة بهـا، لكن من الواضح أنكم قـد نجحتم في أسـمى مبتغاكم، وهو التسلق على تضحيات شـعب الثورة، وهذا ما هو حاصـل الآن . والطامة الكبرى أنه ليس هناك أحد قادر على أن يضع لكم حـداً، لذا تزيدون من سـخف أفعالكـم دون خوف من محاسـبة، لأنكم قد أصبحتم كل شـيء، وكل من يعارضكم تقومون بسحقه بكل سـهولة، هذا لأنكم قد تحولتم إلى نظام يشبه تماماً نظام بشـار، المفروض على الشـعب، وأكبر دليل هو تصرفاتكم المشينة، وخلافاتكم التافهـة، وعـدم اكتراثكـم بمعاناة الشـعب وتضحياته.

لكـن ما عسـانا نقـول إلا أن مـا حصل قد حصل، وللأسف مازال مسـتمراً، فلقد تسلق المتسـلق، ووصل الوصولي، ومات من يعرف الحقيقـة، وأصبح النصاب بطلاً وطنياً، لذلك اسـمحوا لي أن أهنئكم برغيد عيشكم الذي حصدتموه على عظام الشـعب السـوري، والـذي لـو انتظر قدومكم لمـا قامت الثورة أصـلاً! فمبـارك عليكـم ما أنتم عليه الآن.

ونعيماً، فالشـعب قد (حلق لكم عالناشف)

الـشهيد رضوان أحمد نحيلي

«عزرائيـل الخالديـة»

جريدة الكتائب

صنعتْ الثورة السورية رموزها وأبطالها، أشخاص كانوا مغيبين بهمومهم الحياتية والمعيشـية، ولم يسـمع بهم أحد، ولم يتوقع منهـم أحد أن يظهروا كل هذه الشـجاعة والبطولة، إلا أن ثورة الشـعب المباركة أظهرت الأخلاق النبيلة التي تربى عليها هؤلاء الأبطال.

ولـد البطل رضوان النحيلي (أبو حمـزة) عام ١٩٦٥ في مدينة الحصن، وقد عُرف منذ صغره بولعه بحملِ السـلاح، وعمل في جهاز أمن الدولة لسنوات عديدة، اجتاز خلالها جميع الاختبارات بتفوّق، مما مكنه من الوصول ليكون مُدرّباً فيها، لكنهُ ترك خدمة الدولة في عام ١٩٨٩.

وكان مثل بقية السـوريين يعيش حياته بشكل طبيعي متكيفاً مع هذا النظام الظالم، منتظراً لحظة المطالبة بحقوقه المسلوبة.

بدأ النضال في عام ٢٠٠٣ ، عندما قرر الدفاع عن أفكاره، وذهب إلى العـراق ليتطوعَ مُجاهداً في الفلوجة ضد الاحتلال الأمريكي، وشارك الأشقاء العراقيين بالدفاع عن أرضهم.

قامت الثورة السـورية، وفتح النظام السوري أبواب جهنم على الشـعب الأعزل، فقرر بطلنا أن يقف مع أبناء شعبه، ويُسخر كل جهوده لمسـاعدتهم وحمايتهم والزود عن أعراضهم. فمنذ اليوم الأول من انطلاقة الثـورة، وبعد أداء الصلاة في جامع النور في حي الخالدية بحمص، حرض أبـو حمزة المصلّين على التظاهر للمطالبة بحقهم في العيـش بحرية وكرامة، وخرج متظاهراً في الصفوف الأولى، وحصل ما لم يكن بالحسبان، حيث انهال عليهم رجـال الأمن ضرباً، ثم أطلقوا الرصاص الحي على المتظاهرين. بعد شهور من التظاهر السلمي، وبعد أن فقد أبو حمزة الأمل من قدرة هذا النظام على إصلاح نفسه، قرر أن ينخرط في العمل المسـلح، وتطوّع في صفوف الجيش السوري الحرّ في حي الخالدية، ليواجه قنص الظلم والإجرام بقنص العدالة والحق.

كان يتربص بالقتلة، وخصوصـاً القناصين، ويقضي الوقت الطويل متهيئاً ينتظر اللحظة المناسـبة لكي يطلق رصاصته ويصيب هدفـه، فأطلق عليه لقب عزرائيـل الخالدية لكثرة الشـبيحة الذين قتلوا على يديه . وقد أعلن النظام خبر مقتله في مرات كثيرة ليريـح جنوده من هذا الكابوس، حيث كانوا يخافون الدخول في أي معركة إن سمعوا بوجود أبو حمزة فيها.

قام بتشـكيل كتيبـة قنّاصيـن وتدريبهم على مهارات القنص وحمل السـلاح، مُحدداً مسار عملهم بالدفاع عن الأهالي فقط وباسـتعداده للتوقف عن القنص في حال توقف عصابات الأسد عن ذلك.

شـارك بمعـارك كثيـرة، وكان دائمـاً في المقدمـة، حيـث كان شـعاره لا تراجع لا استسـلام وإنما هـي إحدى الحسـنيين، النصر أو الشهادة.

خـلال إحدى المعـارك في حي السـبيل بحمص، اشـتد القصـف والحصار من جيش النظـام على الجيش الحر، فسـقطت قذيفة آر بي جي بالقرب من أبو حمزة، لتمنحه الشهادة التي حلم بها طويلاً.

قصة معركة من التاريخ الإسلامي

معركة حمص الكبرى

جريدة الكتائب

سطع نجم دولة المماليك في سماء البشرية عامة والأمة المسلمة خاصة، بعد أن نجحوا في وقف الانسياح الوحشي للتتار على أرجاء المعمورة كلها، وبرز الأبطال قطز ومن بعده بيبرس، وظل نجم الدولة في علو حتى أصابته السنن، حيث وقع الخلاف والشقاق بين أمراء الدولة بعد وفاة «بيبرس»؛ إذ تولى ابنه «السعيد» مكانه ولم يكن يصلح للملك، فعزلوه وجعلوا مكانه أخاه الصغير «سلامش» ابن السابعة، على أن يكون ولي أمر الأمير «قلاوون الصالحي»، الذي ما لبث أن خلع «سلامش» وتولى هو سلطنة المماليك، وتلقب بالملك المنصور..

فلم يعجب ذلك الأمير «سنقر الأشقر» وكان من المقربين لبيبرس، وفي نفس الوقت أميرًا على الشام، فأعلن نفسه سلطانًا على الشام، وتلقب بالملك الكامل، وجرت خطوب كثيرة، واقتتل المسلمون فيما بينهم، ونسوا عدوهم «الأصلي» الرابض على الطرف الآخر من نهر الفرات «التتار».

ولما دخلت سنة ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م كانت مهزلة تفرُّق المسلمين على أشدها؛ فـ«قلاوون الصالحي» الحاكم على مصر وبعض بلاد الشام، «وسنقر الأشقر» الحاكم على دمشق وأعمالها، و«مسعود بن الظاهر» الحاكم على الكرك، و«ناصر الدين محمد بن تقي الدين» الحاكم على حماة، و«يوسف بن عمر» الحاكم على اليمن، و«نجم الدين بن أبي نمي الحسني» الحاكم على مكة، و«عز الدين جماز الحسيني» الحاكم على المدينة.

أما العدو اللدود التتار فيحكمون العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان والموصل وإربل وديار بكر تحت زعامة الخان الأكبر للتتار «أبقا بن هولاكو»، وقائد جيوشه الشرير الحاقد «منكوتمر بن هولاكو»، وهو أخوه الأصغر.

كانت النتيجة الحتمية لهذا التفرق والتشرذم، أن قام التتار بالاستعداد لاكتساح بلاد الشام ومصر والثأر لهزيمة هولاكو الساحقة في عين جالوت، وكان «أبقا بن هولاكو» لا يريد هذه الحرب ويكرهها، ولكن أخاه «منكوتمر» أجبره على ذلك، فقد كان شديد الحقد والكراهية للمسلمين، لا يطيق أن يسمع كلمة مسلم. ولا عجب في ذلك، فهو ابن هولاكو الوثني الطاغية و«ظفر خاتون» الصليبيَّة الشهيرة.

زحف التتار على الشام بأعداد كبيرة، فشعر المسلمون بحرج موقفهم، إنْ هم ظلوا متفرقين مختلفين، فأرسل «قلاوون الصالحي» إلى «سنقر الأشقر» يقول له: «إن التتار قد أقبلوا إلى المسلمين، والمصلحة أن نتفق عليهم، لئلا يهلك المسلمون بيننا وبينهم».

فوافق سنقر بقلب المسلم الواعي الذي استرد وعيه، بعد أن مالت به الدنيا قليلاً، وقال له: «السمع والطاعة واليد الواحدة على عدو المسلمين». واستعاد المسلمون وعيهم، واستعدوا للقاء التتار، الذين قرروا العودة إلى العراق بعدما علموا أن المسلمين قد استعدوا لقتالهم، ولكنهم انسحبوا وهم يخططون للعودة مرة أخرى عندما تتاح الفرصة.

بالفعل عندما استشعر التتار هدوء الجبهة الشامية، واطمأن الناس عدة شهور، أعدوا جيشًا كبيرًا يقدر بمائة ألف يقوده «منكوتمر» بنفسه، وعبروا الفرات باتجاه الشام، ووصلت أخبار الهجوم التتاري الجديد للسلطان «المنصور قلاوون»، فكتب إلى ملوك المسلمين في كل مكان يستدعيهم للقاء العدو. وعَظُم الخطب على المسلمين، وقنت الخطباء والأئمة في الجوامع، والتتار يُقبلون شيئًا فشيئًا، حتى وصلوا إلى مدينة «حماة»، فأبادوها وأهلها بالكلية كما هي عادتهم الوحشية.

جهَّز السلطان «المنصور» الجيوش وعسكر في مدينة «حمص»، ومجمل الجيوش خمسون ألفًا، فأقبل الجيش التتاري العرمرم. وفي يوم الخميس ١٤ رجب سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م ومع طلوع النهار، اصطدم التتار بالمسلمين مستغلين كثرتهم العددية، وسمعتهم المدويَّة في القتال، فاهتز المسلمون بشدة لصدمتهم، واستظهر التتار على المسلمين في أول النهار وكسروا ميسرة الجيش الإسلامي، وفرَّ كثير من المسلمين من المعركة..

فلما رأى السلطان «قلاوون» ذلك، برز للناس وحفَّز الجند على القتال، وثبت هو ثباتًا عظيمًا في طائفة قليلة من جنوده، وكان لهذا الثبات أثر عظيم في عودة الفارين، وثبات الخائفين، فحميت النفوس، وقويت العزائم، وتصاول الأبطال.

حدث تغيير كبير في سير المعركة عندما جاء أمير العرب «عيسى بن مهنا» بكتيبة من فرسان الصحراء، وصدم الجيش التتاري من ناحية العرض، فاضطرب الجيش التتاري لصدمته بشدة، وانقلبت دفة القتال لصالح المسلمين، وفرّ كثير من التتار وانهزموا من القتال، فأتبعهم المسلمون يقتلون ولا يأسرون أحدًا..

وكانت هزيمة مدوية للتتار أعادت للأذهان ذكريات «عين جالوت»، وظل التتار يفرون حتى وصلوا إلى نهر الفرات فغرق أكثرهم فيه، ونزل إليهم أهل مدينة «البيرة» فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا، وسرايا الجيش الإسلامي خلفهم للتأكد من خروجهم من البلاد.

وقد أصيب منكوتمر في المعركة إصابة شديدة، أما «أبقا» خان التتار الأكبر فقد مات غمًّا وهمًّا بسبب هذه الهزيمة، لأن الحرب كانت على غير رأيه وهواه.

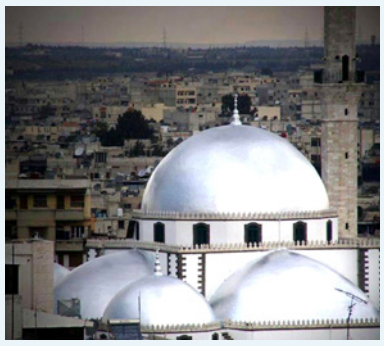

أناحمص العاصيْ،أبطالي

ستحطّم صرْحَ الأنذال..
أنا حمص أُطعن في كبدي
وشقيقي يبكي أطلالي..
قلْ لي أيَسُرُّكَ أنْ أفنى
يا مسلمْ هل ترضى حالي..
يا عبدَ الله ألا تخجلْ
تتّـــاقل ،تبخل بالمـــال..
أبنائي سِلْمٌ في سِلْمٍ
أسْدٌ في حرب الأرذال..
لله خرجتُ ولن أرجعْ
حتى تتحرّر أجيالي..
حرٌّ لا أرضى الضيم أنا
ستحدّث عنّي أفعالي..
حاصرْ ما شئتَ ولا تخجل
شرّد أو يتّم أطفالي..
هدّم بيتاً واقصف شعباً
واستفزز كلّ الضُلّالِ..
بركاني ثارَ فلا عَـــودٌ
سأدوسُ جميعَ الأرتال..
إمّا في الجنّة خاتمتي
أو أرقى سورهمو العالي..
ويقيني في الحالين معاً
سأبثُّ الروح بأوصالي..
يا غِرُّ نهايتكم أزِفتْ
قد غرّك طول الإمهال..
لكنْ للباري حكمته
ليغربـــلنا بالغـــربـــال..
كي يمنح من صدقوا فينا
فتحاً من بعد الأنفال..
أنا حمص بذلت لكم نصحي
إيّاكم تأْليـــه الوالي..
جيش الفجار يحاصرني
قد غاص بشرِّ الأعمال..
سألقّن من فجروا درساً
وسأكسر عني أغلالي..
سيعود العاصي ملئانا
وسيجني الغلّة أشبالي..
أرض الأحرار غدتْ حرّةْ
من بعد عقود الإذلال..
بشار سقطْت على أرضي
وسأُسْقط بعْدك عذّالي..

الدكتور يوسف ابن تلبيسة الأبية

«سورية ستكون أجمل، كل ما نحتاجه هو التعاون بعد سقوط النظام»

إعداد: عبدو عزام

يوسف، طبيب شـاب من مدينة تلبيسة الأبية، آمن بالثورة فكراً وعملاً، وقدم أقصى طاقته في سبيل اشتعالها واستمرارها.

لم يكن يوسـف يعتقد أن سوريا قد تشهد ثورة، فحين بدأ الربيع العربي كان يعتقد فعلاً أن سوريا غيـر، وأن ريـاح الربيع لن تمـر منها، فحجم الرعب الذي زرعه النظام في نفوس السوريين يتجاوز كل الحدود المعروفة في العالم.

ورغم ذلك، بدأ ثورته كاتباً على الجدران، حيث خطت يداه عبارات إسـقاط النظام وإدانة الفساد والفاسدين، محرضاً الناس على الثورة ضد هذا النظام الفاسد.

في الأسـبوع الأول من الثـورة، وعند انتهاء صلاة الجمعة، بدأ يوسف ومجموعة من الشباب بالهتاف، وشهد المسجد الذي كانوا فيه خروج أول مظاهرة فـي المدينـة، وكان مدينتهم من أوائل المدن المنادية بالحرية.

كان يوسـف معالجاً فيزيائياً في إحدى المشافي الحكومية، وسـاعدته خبرته الطبية في معالجة الجرحـى والمصابين نتيجة إطلاق قوات النظام النار علـى المتظاهرين العزل، ثم أسـس أول مشـفى ميداني في مدينته بإمكانيات متواضعة جداً، وساهم في إنقاذ حياة المئات من المصابين.

بعد ازدياد وحشـية النظام رأى يوسف أنه لا بد من حمل السـلاح للدفاع عـن المدينة، وفعلاً، اشـترى بندقية صيد، وبدأ بها بحراسة المدينة مـن أي خطر قد يداهمها، واسـتطاع مع رفاقه إشغال قوات النظام أكثر من مرة وتأمين خروج الناشـطين من المدينة ومنع قـوات النظام من القبض عليهم أو اعتقالهم.

اسـتمر يوسـف بالذهاب إلى عملـه بصورة طبيعية، وكان يُخرج معه مواد طبية بسيطة مما يسـتطيع حمله بحيث لا يلفـت الأنظار، فأخرج معقمات وضمادات سـاعدته فـي إنقاذ أرواح الكثيرين.

كشـف أمر يوسف، وتعرض للاعتقال، وجاءت قوات النظام وأخذته من مكان عمله على مرأى من جميـع زملاءه..يصف يوسـف دخوله إلى السـجن ورؤيته لأصدقائه هنـاك بأنها اللحظة الأجمـل التي لا تغيـب عن ذاكرته، فقد شـعر بالعزة والكرامة، فالاعتقال بسبب المشاركة في مظاهرة منادية بالحرية فخر كبير لأي سـوري شريف.

لكنـه في الوقت نفسـه يتذكر اللحظة الأقسـى داخل المعتقل، حيث رأى عجوزاً في السـبعين من عمره وهو يتعرض للضرب والشتم والتعرية على يد قـوات النظام دون أن يستطيع فعل أي شيء للدفاع عنه.

بعد خروجـه من المعتقل عاد يوسـف إلى العمـل الثوري، وطلـب أصدقاءه منه التفرغ للعمل الطبي، فأسس مشفى ميدانياً لمعالجة مصابي المعارك، وكان المشـفى بإمكانيات متواضعة لا تتجاوز إمكانيات مكتب تمريض بسيط، لكن ذلك لم يمنع يوسف من الاستمرار في عمله وإنقاذ المصابين.

لا يسـاور يوسـف أدنى شـك بأن هذه الثورة منتصرة مهما طال أمدها، ومهما واجهت من صعوبات، فمن كان اعتماده على الله لن يخيب أمله أبداً.

يقول يوسف «سورية ستكون أجمل، كل ما نحتاجه هو التعاون بعد سقوط النظام لتعود بلدنا اجمل ممـا كانت بكثير، ويد وحدة ما بتصفق».

ويتفاءل يوسـف بالمستقبل، وهو متأكد أن شباب سوريا سيتركون السلاح عند انتصار الثورة ويعودون لبناء بلدهم.

كريكاتيـر العـدد

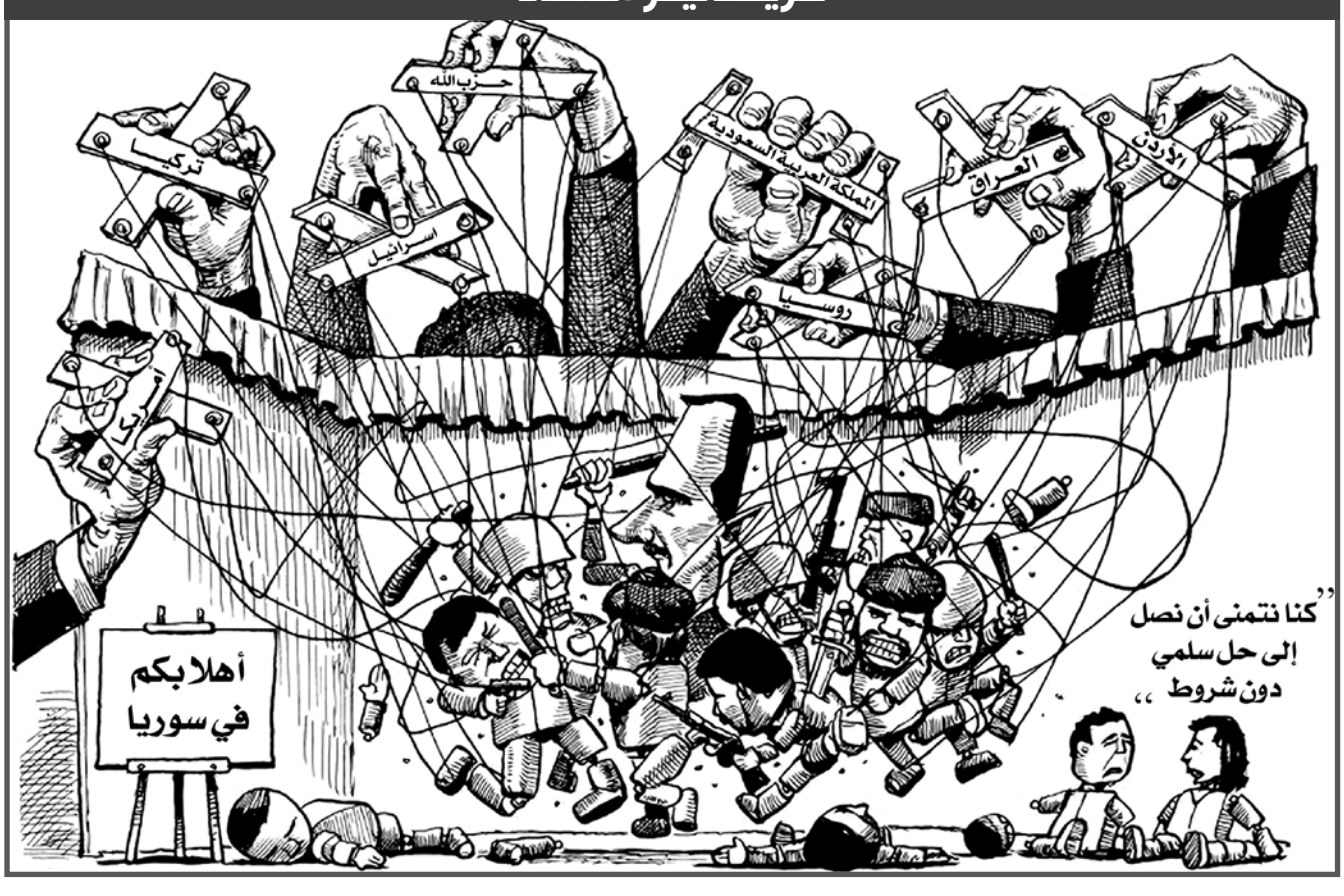

جريدة الكتائب

فريق التحرير

فاضل الحمصي
د. مصعب سليمان الجمل
أصلان أصلان
أ.مصطفى القاسم
عبدو عزام

إعداد وإخراج

عبد الرحيـم

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.facebook.com/alkataebjareda